الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعلـــــيم العالي والبحث العلمي
جامعة– سعيدة – د. الطـــــاهر مولاي
كلية الآداب واللغات والفنون
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مكملة لنيل شهادة ليسانس (ل.م.د) تخصص: دراسات نقدية

الاتجاه الاجتماعي في النقد "مخلوف عامر" أنموذجا

إعداد الـــــــطالبين:

✍ معمري يوسف
✍ بلمقدم يونس

بإشـــــــراف الدكتورة:

✍ د. دخيل وهيبة

السنة الجامعية : 1440هـ/ 1441هـ*** 2020م/2019م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

امتثالا لقوله عز وجل:

﴿ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ ﴾ النمل: ٤٠

نشكر الله على نعمته التي لا تقدر ولا تحصى ومنها توفيقه على إتمام هذا العمل ، نتقدم بجزيل الشكر والامتنان وخالص العرفان والتقدير إلى الأستاذة المؤطرة دخيل وهيبة التي شرفتنا بقبولها الإشراف على هذه المذكرة وعلى دعمها وتوجيهاتها القيمة جزاها الله خير الجزاء .

كما يسرنا أن نتقدم بالشكر إلى جميع هيئة التدريس بكلية الآداب واللغات والفنون بولاية سعيدة

نشكر كل من ساهم وكان عونا لنا في إتمام هذا العمل .

إهداء

الحمد لله الذي يتم بنعمته الصالحات والصلاة والسلام على من بعث نور للهداية و للعالمين سيدنا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وإمام المرسلين ومن سار على هداية إلى يوم الدين أما بعد:

أهدي ثمرة جهدي إلى من قال الله فيهما ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ﴿٢٣﴾ ﴾ الإسراء: ٢٣ .

إلى مصدر الحنان ونبع الأمان ومصدر الخير والاطمئنان ،إلى من قامت بتربيتي وأحسنت ذلك.وسهرت وتعبت من أجلي وانتظرت نجاحي، وأرشدتني للأخذ بأسباب النجاح وغرست في نفسي روح الاجتهاد والمثابرة إلى من كانت الجنة تحت أقدامها

إلى قرة عيني "أمي الحبيبة " أطال الله في عمرها.

إلى من علمني حب الحياة والمعرفة إلى من زرع في نفسي الأمل وشجعني على الدراسة ،إلى سر نجاحي وأملي في الحياة "والدي العزيز حفظه الله.

إليكم أنتن أخواتي

إلى كل الأصدقاء:عماد ،أيمن ، أسامة،..إليك يا صديقي وزميلي يونس

أهدي ثمرة هذا العمل لكم جميعا .

مقدمة

يعد النقد من أهم الحوافز الدافعة إلى ازدهار الإبداع وتطوير أشكاله الفنية ومقاصده الفكرية والثقافية، فقد شهد النقد تقدما وتطورا كبيرين تمثلا في انتشار مناهج نقدية جديدة.ومن أبرز هذه المناهج: - **المنهج الاجتماعي** الذي انصبت دراستنا حوله، والذي ينطلق من مبدأ الواقع الاجتماعي الذي يعد المرجع الأساس لدراسة النصوص الأدبية ،ساعيا إلى إقامة علاقة بين الإبداع الأدبي والمجتمع ،إذ يبقى في وعي دائم بضرورة النظر إلى الإبداع الأدبي على أساس مجموعة من الظواهر السياسية والثقافية والتاريخية. إذ يتطلب البحث في الدراسات الأدبية التي اتخذت من الاجتماعي منظورا لها : تكافل جهود كثيرة قصد التعمق في قضاياها وإشكالياتها ،على غرار قضية المحاكاة، الانعكاس ،الجدلية المادية...خاصة وأن النقد الاجتماعي له من الجذور الفكرية ما يمتد إلى الدراسات القديمة والحديثة، بل ويتعدى ذلك إلى الدراسات المعاصرة .و تميزت كل مرحلة بأعلامها وأسسها النظرية ومبادئها الإجرائية، وقد انصبت دراستنا حول موضوع النقد الاجتماعي المتشعب ،والذي مهما بذلنا من جهد فإننا لا نبلغ مسعى الإحاطة به من جميع جوانبه كلية وشمولا .إذ لا يمكن بلوغ هذا إلا بالمزيد من العمل الدؤوب المتواصل، متخذين من المنهج الاجتماعي وسيلة لدراستنا المتواضعة ، ويعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع لجملة من الأسباب التي نراها كفيلة للبحث فيه نذكر منها:صرامة المنهج الاجتماعي والدراسات النقدية سواء من النقاد الغرب أو العرب ،وكون مجال التطبيق فيه أوسع خاصة الرواية وهذا ما أثار انتباهنا وفضولنا فأردنا الخوض فيه. بقدر ما للموضوع من أهمية وجدية إلا أنه لم يحظ بدراسة مستقلة ولم يفرد ببحث خاص ، وإنما تناوله بعض الدارسين والنقاد من دراستهم العامة للأدب ، وأنه ما زال دراسة تستحق البحث والإشكالية التي نطرحها هنا : كيف ساهم المنهج الاجتماعي في تطور وتقدم

النقد الأدبي : تنظيرا وتطبيقا يشمل كافة الأجناس الأدبية عموما ومجال الرواية خصوصا؟ وللإجابة على هذه الإشكالية عدنا لجملة من المصادر النقدية الحديثة التي تتناول عناصر البحث، وتحاول إبراز المنهج الاجتماعي نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :كتاب مناهج النقد الأدبي رؤية إسلامية لوليد قصاب ،مناهج النقد المعاصر ومصطلحاته للدكتور صلاح فضل ،إضافة إلى كتاب الرواية والتحولات في الجزائر لمخلوف عامر الذي كان لب الفصل الثاني .

وقد استعنا بهذه المراجع وأخرى لم نذكرها بهدف تثمين البحث وإبراز أهميته ،محاولان الوقوف على كل جوانبه والله ولي التوفيق .

وقد تم تقسيم البحث إلى الفصول التالية:

***مدخل** :تم فيه التطرق لمجموعة من المصطلحات والتي نذكر منها على سبيل الحصر لا الجمع:(مصطلح النقد الأدبي،المنهج ،المنهج النقدي،النقد النسقي والنقد السياقي ...)

الفصل الأول:الاتجاه الاجتماعي في النقد جذوره وأصوله

*عند القدماء ممثلين في : (أفلاطون،أرسطو ،وعند ابن خلدون)

*المنهج الاجتماعي في النقد نشأته وأهم منطلقاته

*مفهوم المنهج الاجتماعي "النقد الاجتماعي "

*أهم منطلقات المنهج الاجتماعي

*ملامح المنهج الاجتماعي

*رواد المنهج الاجتماعي في المنظومتين الغربية والعربية

*نقد المنهج الاجتماعي

*أهم المآخذ على المنهج الاجتماعي

الفصل الثاني :الممارسة النقدية بوصف النقد انعكاسا للأيديولوجيا مخلوف عامر أنموذجا

*مفهوم الأيديولوجيا

* علاقة الأدب بالأيديولوجيا

* الأيديولوجيا في الرواية

*الرواية كأيديولوجيا

* الاتجاه الإيديولوجي وعلاقته بالنقد الماركسي

* الرواية الجزائرية في فترة التسعينيات

*الرواية والتحولات في الجزائر مخلوف عامر نموذجا

*السمات العامة التي يمتاز بها الناقد مخلوف عامر

***ملحق**

***خاتمة**

***قائمة المصادر والمراجع**

*** فهرس المحتويات**

✍ مفهوم النقد الأدبي :

يقوم النقد الأدبي على ثلة من المعطيات في دراسته للنصوص الأدبية التي يعدها الباحث خطوات أساسية للحكم على العمل الأدبي بالشرح والتفسير،إذ قال عنه الدكتور علي جواد الطاهر أنه:«عمل تعليمي أو وصفي على العمل الإنشائي حكما أو شرحا أو تفسيرا »[1]. وتمثل هذه الخطوات الإجرائية الثلاث:(الحكم ،الشرح،التفسير)، متكئا يستند عليه النقد في مقاربته للنصوص الأدبية .

إن النقد حكم :Jugement ويرد الحكم بمعناه العام لدى الأمم كلها ،ولدى أي إنسان يزاول العملية أي:الحكم بالقيمة Value.بأن نقول هذا حسن وهذا رديء،هذا جميل وهذا قبيح ،ويكون الحكم حينئذ مرادفا للتقويم والتقدير، والمسألة قديمة جديدة لا تتجدد لأنها في طبيعة الأشياء ،ويرد بمعنى خاص من تاريخ النقد الأدبي الغربي ليعني:الحكم على نص أدبي بالجودة والرداءة .بمقتضى القواعد التي قررها أرسطو في كتابه: "فن الشعر"، وما فهمه الناس أو شرحوه من هذه القواعد بغض النظر عن صحة الفهم أو الشرح أو خطئه.

لنا أن نقول:«أن الإنسان ناقد بالطبع ،لما أوتي من مؤهلات خاصة به في الذوق والذكاء والقدرة على الفهم والتفهم والمحاورة والمناقشة والاستفادة من تجاربه وخبراته ونقل هذه التجارب والخبرات إرثا في الأجيال .هو ناقد في الحياة في كل شأن من شؤونها يرتاح للحسن وينقبض للقبيح ومن شؤون الحياة أن يعرب شعرا عن الارتياح أو الانقباض ...ومن شؤونها أن يأتي آخرون فيعربون

[1] علي جواد الطاهر:مقدمة في النقد الأدبي ، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ،سبتمبر 1979م ،ص339

ارتياحا أو انقباضا عما ترك فيهم ذلك الشعر من أثر وأوصله إليهم من مادة العاطفة والخيال والفكر على سبيل العموم ،وإلا فإنه قد يكون شاعرا بالمعنى الخاص وقاصا وخطيبا ...فالشاعر هناك بمعنى المبدع،والمبدع هو المعرب الأول عن أثر الطبيعة والمجتمع فيه ...والموصل المبلغ...وسمينا الثاني ناقدا وهو الذي يعلن عن الأثر ويحكم بالجودة أو الرداءة ...ويشرح...ويفسر ومن ثم يتميز بهذه المهمة أو المهمات كما تميز ذلك أولائك»[1].

بناء على ما سبق نجد أن النقد عبارة عن عملية تدقيقية للأعمال الأدبية تتم عن طريق إصدار الحكم على العمل الأدبي بكل موضوعية، والمتتبع لمسار النقد الأدبي يجده أنه ولد فطريا انطباعيا ،ويتقدم بتقدم الفكر الإنساني للمجتمعات و بمواكبته للتطور الحاصل .

وإضافة إلى كل ما قيل سنحاول صياغة مفهوم للنقد الأدبي فهو بالدرجة الأولى فن هدفه التمييز بين الأساليب وتبيان مميزات العمل الأدبي وعيوبه، ونجده من ناحية أخرى الحكم لصالح العمل أو ضده.وكلمة النقد في اللغة العربية تعني تمييز الدراهم وإخراج الزائف منها، ثم تطورت اللفظة بعد ذلك إلى الكشف عن محاسن العمل أو مساوئه.وتعود نشأته إلى ميلاد الأدب أو بعده بقليل وإذا اعتبرناه مواكبا للأدب فنعني أن المبدع الأدبي حين ينتهي من كتابته للنص يعيد قراءته كاشفا أخطائه، ومقوما عيوبه وفق منهج يفرضه عليه العمل الأدبي أو النص.

✍ المنهج في اللغة والاصطلاح:

ويرد مفهوم المنهج على أنه:" شعبة من شعب النقد الأدبي بطابع خاص.وقد يكون قاعديا يزاوله صاحبه في ضوء القواعد الكلاسيكية كلا أو جزء أو تاريخا يدرس صاحبه النص في إطاره الزمني،أو علميا يخضع النص أو صاحبه للعلم

[1] علي جواد الطاهر، المرجع السابق، ص351

الصرف ...إلخ ولا يعني المنهج للضرورة الخطوات التي يتبعها الناقد، أي ناقد منذ أن يقبل على النص أو ينتهي من مقالته عنه ، وإن كان هذا ممكن الدخول في ذاك ويختلف معنى المنهج بحسب السياق الذي ترد فيه وأجمع كثير من الباحثين على أن اليونان هم أول من استخدم هذه الكلمة. فتعني بأصل وضعها الإغريقي: الطريق التي يتخذها الفرد أو المنهج:"Course "،الذي يجربه ليسرع به إلى تحقيق هدف معين.فا لمريض مثلا حين يستهدف الشفاء من مرضه يشرب الدواء بنظام معين. ويمتنع عن أكل المطعومات ، ويخضع للحقن بدواء يصفه الطبيب، وكل ذلك معناه منهج هذا المريض في الوصول إلى الشفاء"[1]. فالسياق يعود للإغريقيين في أصل استعماله ،وبحسب السياق يختلف معنى المنهج .

وقد وردت هذه الكلمة في القرآن الكريم بمعنى "الطريق" ،قال تعالى:{ **لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا** }.[**المائدة :48**]،إن كلمة المنهج الواردة في الآية الكريمة تعني:" الطريق الواضح، ونجد أن التشبث بالشرعة المنهجية إنما يجيء خوفا من الوقوع في الظلال عن الحق وإتباع الأهواء لذلك كانت حاجتنا إلى المنهج كحاجتنا إلى طريق بين واضح مستقيم نسلكه في سبيل البحث عن غايتنا من هذه الحياة.وعليه فلا غنى للمعرفة النقدية عن إطار يؤطر رؤيتها ويضبط خطوطها ويوجه تفاصيلها نحو أهداف إستراتيجية تتحد من حول النص المنقول. من هنا كان المنهج مركز ثقل العملية النقدية ،وكانت الدراية بالمنهج فريضة قرائية يتأبى النص المقروء و يستعصي دونها"[2]. بمعنى أن المنهج يفرض نفسه على أنه من لديه مقاليد السلطة للتحكم في النص وغيابه يعني غياب فهم النص.

[1]عبد الله خضر حمد :مناهج النقد الأدبي السياقية والنسقية ،د.ط، دار القلم للطباعة والنشر ،بيروت-لبنان ،ص11

[2]وغليسي يوسف:مناهج النقد الأدبي مفاهيمها وأسسها تاريخها وتطبيقاتها العربية ،ط3،جسور للنشر والتوزيع ، ،2015م،ص06

وتقابل كلمة منهج في اللغة الانجليزية :curriculumm،وهي كلمة مشتقة من الجذر اللاتيني :currere،ومعناها مضمار سباق الخيل .أي هي المسار الذي يسلكه الإنسان لتحقيق هدف ما.

✍ المنهج في الاصطلاح :

ويرد على أنه مجموعة من الركائز والأسس المهمة التي توضح مسلك الفرد أو المجتمع أو الأمة في تحقيق الآثار التي يصبو إليها كل منهم ،إن المنهج في الاصطلاح ارتبط بتيارين :

الأول: «ارتباطه بالمنطق ،هذا الارتباط جعله يدل على الوسائل والإجراءات العقلية طبقا للحدود المنطقية التي تؤدي إلى نتائج معينة،لذلك فإن كلمة منهج انطلقت من اليونانية واستمرت في الثقافة الإسلامية لتصل إلى عصر النهضة وهي ما تزال محتفظة بالتصورات الصورية طبقا للمنطق الأرسطي.بحدوده وطرق استنباطه ،فالمنهج في هذه الفترة يطلق عليه المنهج العقلي لأنه يلتزم بحدود الجهاز العقلي ليستخرج النتائج منها ،وهو في ذلك حريص على عدم التناقض

الثاني: ارتباطه في عصر النهضة بحركة التيار العلمي ، وهذا مع ديكارت في كتابه"مقال في المنهج"،هذا التيار لا يحتكم إلى العقل فحسب ،وإنما كذلك إلى الواقع ،ومعطياته وقوانينه .فالمنهج إذ اقترن بنمو الفكر العلمي التجريبي ،ووقع التزاوج بين طرائق العلماء والمنهجيين وولد ما يسمى بالمنهج التجريبي»[1] .

يكفينا فهم أن المنهج ارتبط في الاصطلاح بتيارين اثنين الأول :ارتباطه بالمنطق وسمي بالمنهج العقلي والثاني بحركة التيار العلمي وسمي بالمنهج التجريبي وهذا مع ديكارت.

[1] صلاح فضل :مناهج النقد المعاصر ومصطلحاته، ط1.دار ميريت للنشر والمعلومات ،القاهرة ،2002م،ص10

«...إن المنهج بوصفه إطارا علميا يساعد على كشف جماليات النصوص وفهم مكوناته وأبعاده الدلالية،هو طريقة في البحث توصلنا إلى نتائج مضمونة أو شبه مضمونة في اقصر وقت ممكن ،كما أنه وسيلة تحصن الباحث من أن يتيه في دروب ملتوية من التفكير النظري.

المنهج بهذه الوجهة هو المفتاح الإجرائي الذي يساعدنا على كشف بواطن النصوص وحقائقها ،لأنه ليس مجرد أداة منهجية فحسب ،وإنما يختزل رؤية خاصة للعالم شارك في تفعيلها مجموعة الخلفيات السوسيو ثقافية وغيرها التي أدت إلى ظهوره.وبالتالي فهو يساعدنا على رصد أبعاد النص الإبداعية .إن كان المنهج في تعريفه المتداول يتمثل في مجموعة من المفاهيم والتصورات المتصلة والأدوات والخطوات الإجرائية التي تفضي إلى نتيجة ما،فإن الإشكالية تظهر عند صعوبة ترتيبها وتنسيقها بالشكل الذي يجعلها تؤدي إلى النتيجة المنشودة ،ولما كان النص عالم مهول من العناصر اللغوية المتشابكة وقد أضحى التعامل مع هذه المادة أشد تعقيدا وتداخلا لكونها تتميز عن الظواهر والأنساق الثقافية والمعرفية الأخرى»[1]. لا شك في أن كل منهج له أدواته ومفاهيمه وخطواته الإجرائية التي تجعله يصل لنتائج ما، وتكمن الصعوبة الحقيقية في ترتيبها وتنسيقها ، وباعتبار النص مجموعة من المكونات اللغوية المتداخلة أضحى التعامل معه يشكل عائقا بسبب انفراده وتميزه عن جل الظواهر والأنساق المعرفية والثقافية الأخرى.

[1] عبد الله خضر حمد:مناهج النقد الأدبي السياقية والنسقية ،د.ط.دار القلم للطباعة والنشر –بيروت–لبنان ، ص:13

✍ المنهج النقدي:

إن الإطالة في الحديث عن المنهج تقودنا إلى التكلم عن المنهج النقدي الذي له مفهومان،أحدهما عام والآخر خاص:

المعنى العام :يرتبط بطبيعة الفكر النقدي ذاته في العلوم الإنسانية بأكملها هذه الطبيعة الفكرية النقدية أسسها **ديكارت***.على أساس لا تقبل أي مسلمات قبل عرضها على العقل، ومبدأه في ذلك الشك للوصول إلى اليقين .فرفض المسلمات إجرائيا وعدم تقبل إلا ما تصح البرهنة عليه كليا ،ولهذا الفكر النقدي سمة أساسية وهي أنه لا يقبل القضايا على علاقاتها انطلاقا من شيوعها وانتشارها ،بل إنه يختبرها ويدلل عليها بالوسائل التي تؤدي إلى التأكد من سلامتها وصحتها ،وقبل أن يتخذ هذه القضايا أساسا لبناء النتائج التي يريد الوصول إليها[1].المنهج النقدي في معناه العام مرتبط ارتباطا وثيقا بديكارت ومنهجه العقلي الذي يقوم على مبدأ الشك للوصول إلى اليقين.

المعنى الخاص: ويورد الدكتور صلاح فضل في كتابه مناهج النقد المعاصر ومصطلحاته مفهوما له إذ يقول عنه:

«هو الذي يتعلق بالدراسة الأدبية ،وبطرق معالجة القضايا الأدبية،والنظر في مظاهر الإبداع الأدبي بأشكاله وتحليلها»[2]. وهو الذي موضوعه الأدب والإبداع ،وبتصفحنا المعاجم والقواميس اللغوية للبحث عن مدلول المنهج نجد مجموعة من الدلالات اللغوية التي تحيل على الخطة والطريقة والهدف والسير الواضح،وهي واضحة المدخل والمخرج والخطوات تنطلق من البداية نحو النهاية كما يعني أنه

*رينيه ديكارت) René Descartes و 31 .مارس - 1596 ت 11 .فبراير (1650 يعرف أيضا بكارتيسيوس Cartesius فيلسوففرنسي ورياضياتي وعالم يعتبر من مؤسسي الفلسفة الحديثة ومؤسس الرياضيات الحديثة

[1] صلاح فضل،مناهج النقد المعاصر ومصطلحاته، ط1.دار ميريت للنشر والمعلومات ،القاهرة ،2002م ،ص11.

[2] نفسه ،ص11

ينطلق من مجموعة الفرضيات ويمر عبر سيرورة من الخطوات الإجرائية قصد الوصول لنتائج ملموسة .

ونقصد بالمنهج النقدي بصفة عامة في مجال الأدب تلك الطريقة التي يتبعها الناقد في قراءة العمل الإبداعي والفني قصد استكناء دلالاته وبنياته الجمالية والشكلية.

إن مناهج النقد الأدبي تقل وتكثر بمقدار ما تريد أن تجمع في كل تفرق كلا إلى أجزاء.تحمل مرة اسما ومرة اسما آخر، والناقد الواحد قد يدخل في هذا المنهج،وقد يدخل في ذاك اعتمادا على ما يغلب عليه أو ما يراه الدارس غالبا عليه.

ويعود انبثاق المناهج النقدية الحديثة في أوربا إلى تراث ثري من التراكمات الفكرية المختلفة والتي كان سببا في إثرائها تقاطع العديد من الآداب وكان لها نصيب في الدراسات العربية،إن المنهج أيا كان نوعه واسمه يتبنى طريقة في التحليل وليس هناك منهج دون أدوات إجرائية يعمل عليها ، والعلاقة بين التحليل والمنهج لا تسمح بعزل أحدهما عن الآخر، فهي علاقة تداخل تتضافر كلها من أجل تحصيل الخطاب ،وقد تبلورت المناهج النقدية واتخذت مسارين في توجهها ،بحيث قسم الدارسون النقد إلى قسمين :نقد نسقي وآخر سياقي .

✍ **مفهوم النقد النسقي** :Categorical Criticism

والمراد بالنقد النسقي أو المناهج النصية:«أنه إذا كانت الممارسة التقليدية في جانب منها قد استفادت مما تقدمه المناهج الخارجية فإن البحث في الخطاب الأدبي وصلته بالنقد أضحى يستحوذ على اهتمام دارسي اللغة والأدب منذ منتصف القرن العشرين[1]،بفضل ما تقدمه الحقول المعرفية الجديدة. كالبنيوية والتفكيكية وغيرها من المناهج التي اهتمت بالبحث في داخل النص دون

[1]الرويلي ميجان ،والبازعي سعد،دليل الناقد الأدبي:إضاءة لأكثر من سبعين تيارا ومصطلحا نقديا معاصرا،ط3 ،المركز الثقافي العربي (الدار البيضاء،بيروت)، ،2002،ص305

سياقاته الخارجية .ويرى أصحاب هذا الاتجاه بأن النص الأدبي : شكل مستقل بل عالم قائم بذاته ليس له علاقة بما هو خارج عنه وعن النسق الذي يدخل فيه، ومن أن دلالة الأشكال هي من النوع الوظيفي فقط.معنهذا:أن الأعمال الأدبية في نظر هؤلاء تكتسب دلالتها من أشكالها في حد ذاتها ومن أنظمتها الداخلية، ومثل هذا الكلام يحيلنا إلى ما أثاره النقاد القدامى حول مسألة "اللفظ والمعنى "وذهبوا إلى أن المعاني مطروحة في الطريق يعرفها العربي والعجمي و إنما الشأن في إقامة الوزن وتخير اللفظ وسهولة المخرج وكثرة الماء ،وفي صحة الطبع وجودة السبك. والنقد النسقي في دلالته العامة :نشاط فكري يتخذ الثقافة بشموليتها موضوعا لبحثه وتفكيره ،ويعبر عن مواقف معينة إزاء تطوراتها وسماتها»[1].

ونستطيع القول:« أن المناهج النسقية تحاول الكشف عن أبنية النص الأدبي مظهرة الأنساق التي تحتكم إليها وطرق قيامها بوظائفها بغية إنتاج الدلالة الكلية وتقتضي فاعلية هذه المناهج فك الشفرات المسؤولة عن هويات التموقع المنتجة لقوى الدلالة تقصيا للصورة النهائية المكونة لفرادة التشكيل وفضاء العلاقات»[2].

إن أصحاب هذا الاتجاه ينظرون للنص الأدبي على أنه ظاهرة لغوية بالدرجة الأولى ويرفضون بذلك كل المناهج النقدية السياقية كالمنهج التاريخي والاجتماعي

يمكننا القول أن النقد النسقي أو المناهج الداخلية هي التي تعنى بدراسة النص دراسة داخلية دون الخوض والإحاطة بالظروف الخارجية ،بالتركيز على النص بوصفه بنية منغلقة على ذاتها.

وغلقه أمام المرجعيات والتي نجد منها :النقد الشكلاني ،النقد الجديد ،والاتجاهات الأسلوبية إلى حد ما،وهذا مع إدراكنا للفوارق المنهجية بين كل منها.

[1] الرويلي ميجان ،والبازعي سعد،المرجع السابق ،ص305

[2] عبد الله خضر حمد :مناهج النقد الأدبي السياقية والنسقية ،د.ط، دار القلم للنشر والتوزيع ،ص113

✍ مفهوم النقد السياقي:Contextuel:

هو ذلك النوع من النقد الذي يبحث في السياق التاريخي والاجتماعي والنفسي للفن دون الإحاطة بالظروف الداخلية للنص ذلك أن هذا العمل إذا ما نظر إليه بطريقة غير جمالية كانيوجد في سياق.هذا السياق احتل مكانة مهمة وعني باهتمام بالغ في تحليل الخطاب، فالسياق هو:« المرجع الذي يحال إليه المتلقي كي يتمكن من إدراك مادة القول ويكون لفظيا أو قابلا للشرح اللفظي.إن هذا النوع من النقد في صوره المتعددة يكون قديما قدم النقد الفني ذاته، فبعض الأعمال نواتج اجتماعية واضحة لأنها تجسد معتقدات حضارة الفنان ورموزها،وتعكس سمات العصر الذي ينتمي إليه، وقد ضلت هذه الأعمال الفنية منذ أيام اليونانيين تدرس في صلتها بالمجتمع ن كذلك فإن حياة الفنان في الفنون البصرية والأدب على الأقل موضوع الاهتمام منذ القرن السادس عشر ،بمعنى أن صور النقد السياقي"الاجتماعي ،التاريخي ،النفسي"تتفق كلها على أن الشيء لا يمكن أن يفهم منعزلا ،وإنما يفهم فقط بدراسة أسبابه ونتائجه وعلاقاته المتبادلة»[1] .ونخلص إلى أن المنهج الاجتماعي نقد سياقي كونه يعنى بالظروف الخارجية من مثل الظروف الاجتماعية.

إن مرحلة المناهج السياقية مرحلة معرفية للأدوات الإجرائية التي حققت حضورها في دراسة النصوص على اختلاف أنساقها المعرفية وظروفها البيئية ،جعلت للسياق الدور البارز في فهم النص وتحديد معاني الألفاظ وضبط دلالاتها ،فهي تجعل السلطة للمؤلف إضافة إلى اهتمامها بالعوامل المنتجة للعمل الأدبي المؤلف،التاريخ،المجتمع، جعلت المؤلف عمدتها في الرؤية ،والتحليل محورها الأساسي في التفسير .إن مفهوم المناهج الخارجية بالنظر إلى ما

[1] حلاب نور الهدى : مجلة دراسات الكوفة (مجلة فصلية محكمة)، العدد 38 ،جامعة العقيد أكلي محند أولحاج /الجزائر المنهج الاجتماعي في النقد نشاته وخصائصه ، سنة :2015 ،ص258

تقدم يمكننا أن نقول أنها تلك المناهج التي عاينت النص من خلال إطاره التاريخي و الاجتماعي والنفسي وتؤكد على السياق العام لمؤلفه أو مرجعيته .

ولعل من أبرزها المنهج الاجتماعي الذي يعتبر الأكثر تداولا وانتشارا في النقد العربي الحديث وقد أفرزته الثقافات العربية الحديثة وخاصة الفلسفة الوجودية والوضعية.

الفصل الأول: الاتجاه الاجتماعي في النقد جذوره وأصوله

- المبحث الأول :الاتجاه الاجتماعي عن القدماء
- أفلاطون
- أرسطو
- ابن خلدون
- المبحث الثاني :المنهج الاجتماعي نشأته وأهم منطلقاته
- مفهوم المنهج الاجتماعي أو النقد الاجتماعي
- أهم منطلقات المنهج الاجتماعي
- ملامح المنهج الاجتماعي
- المبحث الثالث :رواد المنهج الاجتماعي في المنظومتين الغربية والعربية
- في النقد الغربي
- في النقد العربي
- المبحث الرابع: نقد المنهج الاجتماعي
- إيجابيات المنهج الاجتماعي

– مآخذ المنهج الاجتماعي

المبحث الأول :النقد الاجتماعي عند القدماء

أفلاطون:

إن علاقة الواقع الاجتماعي بالأدب كانت موضع الاهتمام من قبل الفلاسفة والنقاد والمفكرين منذ القدم حيث عرف اليونانيين الأدب بمعظم فنونه، إذ نجد العلاقة بينه وبين المجتمع قديمة كانت بدايتها عند أفلاطون ونظريته المسماة بالمحاكاة. " التي تمثل الجذر التأصيلي لمفاهيم عديدة ونظريات تاريخية ومعاصرة انطلقت من مسألة أو واقع أعلى من الماهيات والأحلام والرموز ،ترى هذه النظرية أن كل الفنون تقوم على التقليد،فالفنان يحاكي وقائع موجودة حوله في العالم الطبيعي المادي المحسوس ،وأن كل هذا العالم ذاته هو محاكاة أو صورة مزيفة لعالم المثل أو الأفكار تبعا لفلسفته المثالية"[1] .وقد ظهرت المحاكاة في القرن الرابع قبل الميلاد ، وهذا في الأدب على يد أفلاطون.

يقول هذا الأخير:"كل الفنون قائمة على التقليد انطلاقا من إيمانه واستنادا للفلسفة المثالية التي ترى أن الوعي أسبق في الوجود من المادة لذلك يرى أن الكون مقسم إلى عالم مثالي وعالم محسوس طبيعي مادي ،والعالم المثالي يتضمن الحقائق المطلقة والأفكار الخالصة والمفاهيم الصافية النقية ،أما الطبيعي أو عالم الموجودات فهو بكل ما يحتويه من أشياء و أشجار وأنهار ولغة...إلخ ،مجرد صورة مشوهة ومزيفة عن عالم المثل الأول الذي خلقه الله[2] ". تبعا لفلسفة أفلاطون المثالية أرجع أن كافة الفنون تقوم على التقليد،مقسما الكون إلى عالمين:عالم مثالي كالبحث في حقيقة الكون، وعالم طبيعي وهذا بالنظر إلى كل ما أوجدته الطبيعة.

[1] قطوس بسام :مدخل إلى مناهج النقد المعاصر ،ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر،2006م،ص27-28

[2] شكري عزيز الماضي،في نظرية الأدب،ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت ،2005م ،ص20/19

نظرية المحاكاة لا شك أنها قطعت أشواطا منذ أن جسدها أفلاطون في محاوراته ، ومن ثم طورها أرسطو في كتابه المعروف والذي لا يخفى على احد ألا و هو فن الشعر . وهذا ما سنحاول التطرق إليه لاحقا .

كل ما هو موجود في العالم الطبيعي مزيف وبعيد كل البعد عن الحقيقة ، والشاعر عند أفلاطون:"كالرسام كونه يحاكي الطبيعة التي هي في الأساس محاكاة لطبيعة أخرى،وهو عالم ميتافيزيقي ،يحتوي من كل شيء حقيقته الجوهرية الخالدة ،وما في واقعنا ظلال لتلك الحقائق المستقلة في العالم الأزلي"[1].شبه الشاعر بالرسام الذي يحاول أن يعطي للوحاته بعدين، أحدهما محاكاة للطبيعة ،والثاني لربما من نسج خياله وهو ما يسمى بالميتافيزيقيات أو الغيبيات .كما يرى أن الشاعر:" ضرب من ضروب التقليد ، وأن الشاعر لا يقلد الحقائق ، بل ظواهر الحياة الجارية وما يعتليها من نقصان قياسا لكمال مثالها . ويمكن فهم أنه نفى الشعراء وطردهم من جمهوريته الفضلى، لأنهم يفسدون الأخلاق أما الذين ينظمون الأشعار لتأجيج حماسة المحاربين فلهم التقدير كله، وهذه نظرة اجتماعية للأدب بحكم أن الشعر يبعد الناس عن معرفة الحقيقة وذلك بخداعهم وتقديمه لهم الصورة المشوهة حيث وقف أفلاطون موقفا مبدئيا برغم إعجابه بشعر هوميروس ولم يسمح بإباحته في جمهوريته إلا بشرط الفضيلة والصلاح وقد منع الشعر الغنائي والقصصي لأنه يؤدي إلى تحكم الغريزة وبسط الأمل واستبداد الشهوات"[2].ما يمكن فهمه أنه حدد في جمهوريته مكانة الشاعر وبين دوره وأقصى بعض الأنواع الأدبية معتبرا الشعر قائم على الأخلاق لأنها تقدم الحقيقة عن الجمال. ويعد أفلاطون:" أول من ميز بين النقد الأخلاقي والنقد الجمالي ،كما اهتم بالنقد الأخلاقي . وعليه فهو اهتم بتأثير الفن والأدب على المجتمع. كما أن للمسرح وظيفة اجتماعية تتمثل في التعبير عما يدور عما يدور داخل النفس البشرية بطريقة رمزية"[3].

---

[1] الخليل إبراهيم محمود :النقد الأدبي الحديث(من المحاكاة إلى التقليد)،ط3،دار المسيرة للنشر والتوزيع ،2010م، ،ص13

[2] قصي الحسين :النقد الأدبي عند العرب واليونان معالمه وأعلامه ،ط1،المؤسسة الحديثة للكتاب ،طرابلس، لبنان،2003م،ص257

[3] البدوي محمد علي :علم اجتماع الأدب ،ط1،دار المعارف الجامعية ،قسم الاجتماع ،كلية الآداب ،الإسكندرية مصر،2007م، ص25/24

إذ أن الفرد لا يستطيع التعبير عن كل شيء بطريقة علنية ،إذ يمكن التعبير عنه على خشبة المسرح بطريقة رمزية كما يستطيع أيضا تجسيد علاقة الإنسان بمجتمعه من خلال المسرح.

أرسطو:

لقد حاول أن يبين أن محاكاة الواقع لا تعني بالضرورة أخذ الواقع على حقيقته ونقله إلى عالم الأدب والفن لأن الأديب حين يحاكي فإنه يطمح إلى تحقيق شيء لم تستطع الطبيعة إيجاده وفي طموحه هذا يحاول محاكاة ما يمكن أن توجده الطبيعة فيه لو تمكنت من إنتاجه ، فأرسطو حاول منح الفن حرية التصرف في النقل ، أي أنه يعيد خلق الواقع وفقا لمفهوم محدد أطلق عليه الرجحان والذي يعني تنظيم العمل الفني في صورة تجعله مقبولا من الجانب العقلي الإنساني تبعا لقوله:"إن عمل الشاعر ليس رواية ما وقع بل ما يجوز وقوعه وما هو ممكن على مقتضى الرجحان والضرورة.[1]

بمعنى أن محاكاة الواقع لا تتطلب أخذه على حقيقته ومن ثم إقحامه عالم الأدب مبررا موقفه بأن الأديب حينما يحاكي فهو يحاول أن يأتي بالجديد غير الذي أتت به الطبيعة ،التي يحاول محاكاة ما لم تتمكن من إيجاده، أي أنه لا يحاكي ما هو كائن بل ما يمكن أن يكون أو ما ينبغي أن يكون بالضرورة أو الاحتمال مانحا في ذلك الفن الحرية المطلقة معيدا خلق واقع جديد وفق مفهوم الرجحان ،وما يمكن أن نستخلصه من كل ذلك : أن المحاكاة عند أفلاطون تدل على العلاقة الثابتة بين شيء موجود ، وتعكس مفهوما عاما في فلسفته المثالية هذا المفهوم لم يرق إلى المستوى النقدي للمنهج فاكتسبت مع تلميذه أرسطو نوعا من التخصيص، إذ أصبحت تخص الفنون من مأساة و ملهاة ...الخ .بينما نجد مفهومها عند أرسطو لم يقف فيه عند التقليد الحرفي للطبيعة وإنما امتد ليصور منحى ثلاثة أساليب نجملها في : أن يمثل الأشياء كما كانت عليه في الواقع، أن يصور الأشياء كما يتحدث عنها الناس وأخيرا أن يصور الأشياء كما ينبغي أن تكون .

[1] بسام قطوس: مدخل إلى مناهج النقد المعاصر ،ط1،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر،2006م ،ص29/28

إن هذه النظرية التي قدمها بالرغم من أن الفنان فيها لا يحاكي أشياء محسوسة وإنما أشياء قائمة على فكرة المحاكاة ،وبهذا كان ظهور الاهتمام بالاتجاه الاجتماعي من خلال ربطه بالظاهرة الأدبية ، من قبل الفلاسفة والقدامى وأتباعهم عبر العصور.

عند ابن خلدون:

إضافة إلى التصور الذي قدمته نظرية المحاكاة نجد تصورا آخر يعده كثيرون أقدم تصور نظري لعلاقة الأدب بالمجتمع قدمه الفيلسوف والمؤرخ وعالم الاجتماع المفكر العربي عبد الرحمن بن خلدون الذي خصص فصلا كاملا من كتابه المقدمة بعنوان : "في التفاوت بين مراتب السيف والقلم في الدول"[1] .صاغ موقفه النابع من نظرة علمية ومنهجية مؤسسة على تجربة ميدانية عايشها من خلال حياته ومغامراته في المغرب العربي ورحلاته إلى المشرق العربي حيث بين أن القلم والسيف كلاهما آلة في يد الحاكم لا يمكنهما الخروج عن إمرته ،وإذا كان السيف يحيلنا مباشرة إلى القوة العسكرية ،فإن القلم يحيلنا دلاليا وسيميائيا إلى الطبقة المثقفة التي تتحمل مسؤولية التنظير والتأطير وصياغة المنظومة الفكرية للدولة وانطلاقا من هذا الموقف ربط ابن خلدون بين دور الأدب والسلطة علاقة وظيفية. حيث يذهب إلى أن الحضارة تمر بمراحل أساسية حددها بثلاث وأكد أن الحياة في كل مرحلة منها تخلق أدوات التعبير الخاصة بها سواء أكانت لغة أو فن أو أدب ، وأول هذه المراحل :مرحلة البداوة، وثانيها :مرحلة الاستقرار وفيها تتوزع المسؤوليات المختلفة ،وثالثها مرحلة التدهور ويتخذ الأدب في هذه المرحلة لونا مميزا حيث يزدهر الشعر وخاصة ما يتعلق بالغزل وتمجيد أعمال السابقين ويحظى.

أدباء بمكانة عالية نظرا لوجودهم بجوار صفوة المجتمع .وتبقى هذه أهم الخطوات التي وضعها ابن خلدون في كتابه المقدمة ليبين لنا دور وأهمية الأدب في النهوض بالدول والأمم.

[1] عبد الرحمن ابن خلدون :المقدمة ،الفصل الخامس والثلاثون في التعاون بين مراتب السيف والقلم في الدول،ط9،دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ، 2006م،نقلا عن: راضية بوخراص: النقد السوسيولوجي في الجزائر الإيديولوجيا وبنية الخطاب الروائي لعمرو عيلان أنموذجا: مذكرة لنيل شهادة الماستر ميدان اللغة والأدب العربي مسار النقد الأدبي الحديث ومناهجه،2012م/ 2013م،ص7

✍ المبحث الثاني :المنهج الاجتماعي في النقد نشأته وأهم منطلقاته

ينطلق المنهج الاجتماعي في دراسته للأدب من قناعات راسخة بأن الأدب تعبير عن المجتمع ولا يوجد أدب دون وجود مجتمع ينبثق منه،وأن الأدبي ابن مجتمعه يتأثر بما يتأثر به أفراد المجتمع من مؤثرات سلبية اقتصادية كانت أم فكرية ،مما ينعكس على إبداعه العائد إلى مجتمعه وما يحمله من عادات ومبادئ وأفكار ،فهو يعبر عن هموم مجتمعه وآماله مثلما يعبر عن تجاربه وأحاسيسه ،ولا يتوقف عند حدود تصوير الواقع كما هو بل يعبر عن رؤيته لإعادة تشكيل الواقع وصياغته .

وليس من السهل الفصل بين المنهج الاجتماعي والتاريخي في دراسة الأدب ،بل إن كثيرا من الباحثين لا يفرق بينهما ،إذ هما معا يعنيان ارتباط الأديب بالحياة في وجوهها كافة ، وبظروفها الاجتماعية والسياسية و الاقتصادية ،وسيرة الأديب وحياته العامة والخاصة ،وما تغلب عليه من أحداث وظروف وملابسات ، إن الأدب محصلة ما هو نتاج هذه الظروف وانعكاس للحياة بكافة أبعادها ،مما يجعل التاريخ السياسي والاجتماعي ضرورة حتمية لفهم الأدب والحكم عليه.

✍ مفهوم المنهج الاجتماعي :النقد الاجتماعي:" "La Sociocritique

يعرف النقاد المنهج الاجتماعي بأنه المنهج الذي يستهدف النص ذاته باعتباره المكان الذي يدخل فيه ويظهره بطابع اجتماعي ما ، فأولى علامات هذا النقد أنه يبين الصلة بين النص والمجتمع الذي نشأ فيه.

وقد ولد المنهج الاجتماعي في دراسة الأدب في أحضان أولائك الذين استوعبوا فكرة تاريخية الأدب وارتباطها بتطور المجتمعات ،ولذلك قال بعضهم :«إن المنهج الاجتماعي جزء من المنهج التاريخي .والذين فرقوا بين المنهجين قالوا:إذا تناول النصوص القديمة كان تاريخيا ،وإذا توجه إلى دراسة النصوص الحديثة كان نقدا اجتماعيا»[1] . ولادة المنهج الاجتماعي ترجع في الأساس لتاريخية الأدب أي أن دراسة الأدب تاريخيا مع مراعاة تطور المجتمع ، ولهذا عد البعض المنهج الاجتماعي جزء من المنهج التاريخي ،أي أن المنهج

[1] قصاب وليد :مناهج النقد الأدبي الحديث رؤية إسلامية ،ط2،دار الفكر آفاق معرفة متجددة –دمشق-،2009 م، ص36.

التاريخي هو الكل أما المنهج الاجتماعي يمثل الجزء. وذهبوا إلى اعتبار أن المنهج إذا تطرق للنصوص القديمة كان تاريخيا ،ويكون نقدا اجتماعيا في حال ما تناول النصوص الحديثة.

" نجد أن النقد الاجتماعي :Claude Duchetبحسب تعريف كلود دوشيه:

"يستهدف النص ذاته باعتباره المكان الذي يتدخل فيه ويظم طابع اجتماعي ما ،غير أن الابتعاد الجزئي لعلمي اجتماع الظاهرة الأدبية والتلقي بمعناهما الدقيق عن ما هو جوهري ،جعل النقد الاجتماعي قادرا على احتوائهما دون الإضرار بهما كثيرا ،على الأقل على مستوى المصطلح المستعمل ،فأهمية النص كافية لجذب المحددات والنتائج واحتوائها ضمن قراءته ،ولا ننسى أن مشروع النقد الاجتماعي هنا كان ذا تاريخ وهو مشروع مفتوح ويبقى هكذا .

وللنقد الاجتماعي ميزة تحريك ودفع للفكر الماركسي ضمن مجال حساس وخاص.فالماركسية هي في الحقيقة المرجع الدائم و المحتم ،وعليها في نفس الوقت أن تعترف بأن شيئا في نصوصها المؤسسة وفي ممارستها يحدث-وقد حدث بالفعل-ما لم تكن تدركه في مرحلتها الاشتراعية، Stade canonique.

يشير النقد الاجتماعي إلى: قراءة ما هو تاريخي واجتماعي وأيديولوجي وثقافي في هذا التمثيل الغريب الذي هو النص،إن النقد الاجتماعي لم يكن ليوجد دون واقع"[1] .وهو يعتمد على نظريات علم الاجتماع إذ هذا المصطلح حديثا نسبيا لكنه قديم من حيث الفكرة فهو يعني:تفسير الأدب والظاهرة الأدبية في المجتمعات التي تنتجه وتستقبله وتستهلكه[2]. وإذا كان علم الاجتماع الأدبي يدرس أشكال النشاط المتبادل بين كل الأشخاص الذين يتدخلون في عالم الأدب ،فإن النقد الاجتماعي يفسر نوعيا كيف أن

[1] مدخل إلى مناهج النقد الأدبي ،تأليف مجموعة من الكتاب،ت:د:رضوان ظاظا،م:د:المنصف الشنوفي ،عالم المعرفة ،سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب-الكويت-صدرت السلسلة في يناير 1978،بإشراف مشاري العدواني 1923م/1990م،ص135/136.

[2] أزادة منتظري محمد خاقاني، منصورة زركوب النقد الاجتماعي للأدب نشأته وتطوره،إضاءات نقدية ،السنة الثانية العدد السادس صيف 1931م،ش حزيران 2012م،ص156 .

الكتابة حدث ذو طبيعة اجتماعية. إن المنهج الاجتماعي يدرس المجتمع بعناية من خلال خطط ثلاث نوردها كالتالي:

أولا : المجتمع الواقعي:حيث ظهر الكاتب وأنتج عمله.

ثانيا : المجتمع الذي ينعكس مثاليا في نطاق العمل نفسه.

ثالثا : قد يكون عبارة عن أدب العادات ،سياسيا أو هاجيا أو أخلاقيا أو خطة إصلاح اجتماعي في العمل.

✍ أهم منطلقات المنهج الاجتماعي

ينطلق المنهج الاجتماعي من أن الأدب ظاهرة اجتماعية ومن أن الأديب لا ينتج أدبه لنفسه وإنما لمجتمعه ،ولا يطلب من الأديب أن يعكس أدبه من علاقات مجتمعه وأوضاعه فحسب بل يطلب منه أن يشارك في التكيف مع مجتمعه وحل مشاكله وقضاياه ،وبضرورة الالتزام في الأدب وسنحاول أن نبين هذه المنطلقات من خلال النقاط التالية:

-ربط الأدب بالمجتمع والنظر إليه على أنه لسان المجتمع و المعبر عن الحياة التي هي مادة الأدب ومنها يستقي موضوعاته ويغترف أفكاره وتصوراته.فهو يقدم صورة للعصر والمجتمع والأعمال الأدبية وثائق تاريخية واجتماعية[1].

2-العلاقة بين الأديب ومجتمعه جدلية كون الأديب يتأثر بمجتمعه ويؤثر فيه ،تصنعه ظروفه وأحواله الاقتصادية والفكرية

3-الأدب جزء من النظام الاجتماعي وهو- كسائر الفنون –ظاهرة اجتماعية ووظيفته اجتماعية

4-أن الأدب صورة لا غنى عنها فهو نشاط اجتماعي متميز

5-أنه إذا كان الأدب يعكس المجتمع فإن ذلك لا يعني أنه ينقله حرفيا أو يصوره فوتوغرافيا بل ينقله من خلال فهم الأدب له أو موقفه منه.

[1] قصاب وليد، مناهج النقد الأدبي الحديث رؤية إسلامية ،ط2،دار الفكر آفاق معرفة متجددة –دمشق-،2009 م،ص 36-37.

6-ربط المنهج الاجتماعي النقدي الأدب بالجماهير ،فجعلها هدف خطابه .وبذلك أعلى من شأن الجماعة وبحث عن تأثير الأدب فيها.

✍ ملامح المنهج الاجتماعي :

1-النقد الاجتماعي نقد مضموني يعنى بمضمون العمل الأدبي ويتوقف عنده بالدراسة والتحليل ويرى في الأدب رسالة اجتماعية هادفة أ حدثا ذا طبيعة اجتماعية.

2-أن الأدب في هذا النقد المضموني ناقل للأفكار الفلسفية والجمالية وغيرها لأفراد المجتمع أو طبقة منه،يوجهها وفق عقيدة وإيديولوجيا معينة يتبناها الكاتب ،حتى سمي هذا النوع بالنقد "الإيديولوجي" أي نقد الأفكار والمواقف .

3-النقد الاجتماعي نقد "تفسيري يتوجه إلى مضمون العمل الأدبي لأنه أهم عناصره ،يحاول الناقد إبراز الدلالات الاجتماعية والنفسية منه،وانطلاقا من أن الأدب يعكس المجتمع .

4-النقد الاجتماعي نقد"حكمي"أو"تقويمي"يعلي من شأن الكاتب الملتزم بقضايا مجتمعه المعبر عنها .

5-يهتم الاتجاه الاجتماعي في النقد الأدبي بشكل خاص بالأعمال الأدبية الواقعية ويهمل في أغلب الأحيان تلك الأعمال التي تخرج أدب الرمز،أو العبث أو السريالية.

6-أن الماركسية أكثر المذاهب الفكرية اهتماما بالنقد الاجتماعي وتأثيرا فيه في الوقت نفسه.حكمت الإيديولوجيا بشكل صارخ في الحكم على الأدب وفي تفسيره ودراسته .وبدأ هذا المنهج على يدها ذا نزعة صارخة في التعسف والحكم[1] .

[1] قصاب وليد ،المرجع السابق ،ص41

وبهـــذا تتعـــدد ملامـــح النقـــد الاجتمـــاعي وتترامـــى مـــابين :نقـــد مضـــموني وآخـــر تفســـيري وتقـــويمي ،وأن الناقـــد الاجتمـــاعي ملـــزم فيـــه بـــالنظر إلى الأعمـــال الأدبيـــة ووجودها وفق واقع مجتمعه.

المبحث الثالث :رواد المنهج الاجتماعي في المنظومتين الغربية والعربية:

في النقد الغربي:

يرى بعض النقاد أن الإرهاصات الأولى لهذا المنهج في دراسات الأدب ونقده قد بدأت منهجيا على يد مجموعة من النقاد والأدباء وسنحاول أن نذكرهم تباعا:

جان باتيست فوكو(1668-1744): فكرته جاءت من خلال كتابه "مبادئ العالم الجديد"حيث يعتبر تناوله للعلاقة بين الأدب والمجتمع أقدم تناول مباشر كونه:" حاول النظر في هذه العلاقة وبين دور الإنسان في خلق عالمه الاجتماعي وضرورة التفاعلات الإنسانية المجسدة في الواقع بمصطلح علمي بعيد عن المصطلحات المتعلقة بالكنيسة ،وقدم تصورا فسر من خلاله الإنتاج الأدبي تفسيرا ماديا حيث ركز على علاقة التواشح بينه وبين المجتمع"[1].

مدام دي ستايل (1766-1817): في القرن التاسع عشر أخذت الدراسات تتطور وقد خضعت للعديد من التحولات وهذا في كتاباتها مذ أصدرت كتابها "الأدب في علاقته بالأنظمة الاجتماعية"تحدثت فيه عن دور عامل الهوية القومية وعلاقته بالوسط الاجتماعي وتأثيراتها في الإبداع والذوق الفني والقول الأدبي .فهي أبرزت العلاقة بين الأدب والمجتمع وضرورة فهم هذا الأخير عبر خلفياته الاجتماعية مركزة على التباين بين مجتمعين مختلفين داخل العصر الواحد .ومن أشهر أعلام هذا المنهج ومنظريه ما طبقه النقاد الماركسيون وبخاصة في روسيا،ومن المعروف أن المدرسة الماركسية استطاعت القضاء على المدرسة الشكلية في روسيا عام 1930م،بزعامة كارل ماركس الذي أعطى تفسيرا موضوعيا للعلاقة بين الأدب والمجتمع ، وعين لها موضوعا داخل مجموعة العلوم الاجتماعية واعتبر الأدب واقعة اجتماعية تاريخية نسبية"[2] .ويمكن عد مدام دي ستايل ودراساتها

1إنريك أندرسون إمبرت :مناهج النقد الأدبي ،ت،د:الطاهر أحمد مكي،ط1 ،مكتبة الآداب،القاهرة-مصر،1991م،ص120

[2]محمد حافظ دياب،مقال النقد الأدبي وعلم الاجتماع،مجلة فصول،المجلد الرابع، العدد1،أكتوبر،نوفمبر، ديسمبر 1983،ص61

التي تكللت بانجاز كتابها الموسوم : بالأدب في علاقته بالأنظمة الاجتماعية محطة هامة كان للمنهج الاجتماعي فيها نصيب وافر من الدراسة .

-جورج لوكاتش: الذي يرى أن الأدب ظاهرة تاريخية لها أصولها الضاربة في أعماق كفاح الطبقات ويجب على الناقد أن يقع على القانون الذي يفسر حتمية العلاقة بين المجتمع والفن[1].أكد منذ القدم على ضرورة الوقوف على العلاقة التي تجمع المجتمع والفن.

-هيبوليت تين(1828-1893): استفاد من أفكار سابقيه في تطوير نظرية علاقة الأدب بالمجتمع وطور أفكار مدام دي ستايل واستفاد من تقدم الدراسات الاجتماعية وارجع العبقرية في الأدب إلى ثلاثة عوامل:البيئة، الزمن، الجنس .وليست ببعيدة عن البعد الاجتماعي[2] . طور أفكار سابقيه وأثمرت جهوده في استخلاص عوامل ثلاثة :البيئة ،الزمن ،الجنس،وهي كلها تدخل ضمن البعد الاجتماعي.

-بلخانوف (1857-1918): وهو من أول الماركسيين الذي عني عناية خاصة بربط الفكر الماركسي بالفن والأدب ،حيث عد مؤسس علم الجمال الماركسي وله كتاب "الفن والحياة الاجتماعية".

لينين (1870-1924): أثر في الفكر النقدي بتعليقاته وكتاباته ،ومن الآثار المشهورة في ذلك ووقفته عند لولستوي ودعوته إلى حزبية الأدب1900، وفي ألمانيا ظهر هيجل الذي ناد باتحاد الشكل والمضمون، ورأى أن العالم في تغير وتناقض وهو الدافع وراء التطور[3].ناد

[1] سمير حجازي:مدخل إلى مناهج النقد المعاصر مع ملحق قاموس المصطلحات الأدبية ،د.ط، ص86

[2] إبراهيم محمود الخليل:في النقد والنقد الألسني ،د،ط، دارالكندي للنشر والتوزيع،2002م،ص53

[3] حسين الحاج حس:النقد الأدبي في آثار أعلامه ،ط1،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،بيروت/لبنان،1990م،ص66

بضرورة اتحاد الشكل بالمضمون، وأن الدافع وراء الإبداع حسبه: سببه تغير العالم وما يعتليه من تغيرات .

ونعتقد أنه من الصعب رد هذا المنهج لكتابة واحد،أو اثنين بقدر ما نرى أنها نتاج لتطور تاريخي واجتماعي وسياسي وثوري وذلك طبقا لما رأيناه من إسهامات كثيرة لنقاد سبق وأن ذكرناهم ،منحوا النظرية الاجتماعية بعدها المنهجي وعمقها الفكري.

المنهج الاجتماعي في النقد العربي:

إن المفهوم الاجتماعي للأدب عند العرب قد عرفه الكثير ومنذ أزمان بعيدة وذلك قبل الإعلان عنه في العصر الحديث وذلك أن الشعر العربي القديم منذ وصل إلى مرحلة نضجه الفني كان يتخذ أداة التعبير عن مجتمعه البدوي الذي كان يمثل آنذاك القبيلة بما لديها من عادات وتقاليد وقيم اجتماعية وخلقية وهذا التوجه الاجتماعي للأدب العربي لا يقتصر على عصر بعينه بل يبدو بصورة واضحة في العصور الأدبية جميعا حتى حين امتزج المجتمع العربي بالمجتمعات غير العربية التي دخلت في حوزة الإسلام وتفاعلت معه تفاعلا قويا مكونة مجتمعا جديدا ،وقد عبر الشعراء في شعرهم عن الشكل الجديد الذي يبدو عليه هذا المجتمع.[1]

كما عبر كتاب النثر عن هذا المجتمع الجديد ومشكلاته وقضاياه ويبدوا هذا واضحا في كتابات أعلام النثر العربي في أزهى عصوره الأدبية والعصر العباسي بنوع خاص ومن أبرز هؤلاء الأعلام :الجاحظ ،الهمذاني، التوحيدي الذين عبروا في كتاباتهم النثرية عن كثير من القضايا الاجتماعية في عصوره .

[1]صالح هويدي نقد الأدبي الحديث. قضاياه ومناهجه، ، ط1،منشورات جامعة السابع من إبريل، ، 1426هـ: 95، وانظر: مناهج النقد المعاصرص44-45

وقد ظهرت البذور الأولى في النقد الأدبي العربي لهذا المنهج في كتابات أحمد أمين العالم وسلامة موسى متمثلا في تفاعل الرؤيتين التاريخية والاجتماعية تفاعلا بسيطا يستمد مرجعياته النقدية من سانت بيف وهيبوليت تين. ثم تطورت على يد لويس عوض الذي أجرى بحوثا عديدة تهتم أساسا بإبراز تأثير الوسط الاجتماعي على الأثر الأدبي ،فهو يحاول الربط بين الأدب والسياق الاجتماعي فهو يرى أن الأدب نشاط لا ينفصل عن المجتمع وأن وظيفته تتمثل في تحديد الحياة عن طريق الخلق وترقيتها[1].أي أن تحليله للأثر يوجه اهتمامه الرئيسي نحو مضمونه وحده ،لأنه يعتبر أن المحتوى مقدم على البناء.

" واهتم محمود أمين العالم بإجراء دراسته على عدد من الأدباء ،وكانت نقطة البدء عنده فكرة أساسية مفادها أن الأدب للمجتمع وان مضمون الأثر الأدبي يعكس الواقع ومواقف اجتماعية معينة ،وأن البناء الفني ليس سوى تشكيلا لهذا المضمون.

شملت دراسته عددا من الأدباء انطلق فيها من فكرة الأدب للمجتمع ،وأن مضمون الأثر الأدبي لا بد أن يكون انعكاسا للواقع.

وهناك دراسة أخرى للناقد المغربي محمد بنيس الذي حاول الربط بين الإبداع الشعري العربي المعاصر والظواهر السوسيولوجية في المغرب العربي ،وهي دراسة تتميز بالتماسك المنهجي.

وأخذ النقد الاجتماعي حيزا كبيرا من الكتابات النقدية الجزائرية،تجلت هيمنته الشاملة عليها من خلال العشرية السبعينية بصورة لافتة ،ومن رواده في الجزائر :عبد الله الركيبي ،محمد مصايف،زينب الأعوج في كتاب "السمات الواقعية للتجربة الشعرية في الجزائر"وكذلك مخلوف عامر وأحمد طالب .كما نجد محمد مندور الذي تجلى منهجه

[1] سمير حجازي :مدخل إلى مناهج النقد المعاصر مع ملحق قاموس المصطلحات ، د.ط، ص86

بوضوح في كتابه" الميزان الجديد"حيث أكد أن الأدب معاناة مأساوية يصدر عن تجربة اجتماعية وجمالية معا ،فهو يربط بين تذوقه للجمال وفق القوانين الفنية التي كونت مذهبه النقدي وبين البحث عن الهدف الاجتماعي"[1] .

وبهذا فقد لقي النقد الاجتماعي تجاوبا وترحابا من قبل النقاد العرب ،فقاربوا عدة نصوص انطلاقا من أدواته الإجرائية ،ومارسوه تطبيقا وتنظيرا وهذا وفق ظروفهم المعاشة.

[1] أحمد كمال زكي : النقد الأدبي الحديث أصوله واتجاهاته،ط1، دار النهضة العربية ،بيروت-لبنان، د.ت،ص214

المبحث الرابع : نقد المنهج الاجتماعي

ايجابيات المنهج الاجتماعي:

ما يسجل للمنهج الاجتماعي في الأدب أنه وقف في وجه تيار "الفن للفن"ووجه التيارات الشكلانية التي راحت تجرد الأدب من الوظيفة والغاية وتنكر عليه يأرب بتحقيق أية غاية نفعية ،وإرادته-خلافا للمنطق والتصور الفكري السليم –أن يكون مقصورا على الإمتاع والإطراب،ونشدان الجمال ،وكأن الأدب ما هو إلا مجرد قالب شكلي باهر يتميز بالصياغة الجذابة الآسرة ،ولكنه لا يحفل بالمضامين الاجتماعية ،أو السياسية أو الدينية أو غيرها.[1]

*إن النقد الاجتماعي عون على تفسير العمل الأدبي وفهمه ،وإدراك ظروف تأليفه.

*إن علم الاجتماع يلتقي مع التاريخ في وظيفته الوصفية وهي-من غير شك- وظيفة هامة ،تضع العمل الأدبي في جو إبداعه وظروف نشأته ،مما يعين على فهمه ،ومعرفة طبيعته ،ورؤية هذا العمل على حقيقته ،مما يساعد على تقويمه بعد ذلك .

إن التفسير الذي يقدمه المنهج الاجتماعي أنه يعين على معرفة: لم اختار هذا الأديب أسلوبا معينا؟مادوافعذلك؟وماأسبابه؟

يقول **ديفيد ديتش**[2]: "كثيرا ما يكون الناقد الماركسي بالغ البصيرة حيث يتحدث عن الأسباب ،مثلا: كأن يقول إن نزعة ديفو في قصصه إنما نشأت من مصالحه الاقتصادية والطبقية...

[1] أحمد كمال زكي،المرجع السابق ،ص215 .

[2] ديفيد ديتش، مناهج النقد الأدبي، د.ط، دار صادر،ترجمة محمد نجم،بيروت ،1967

كما أن علم الاجتماع يستطيع أن يعيننا كي نرى لم كتب جويس كما كتب؟ولم كان كثير من أشد الشعر الحديث حساسية شعرا غامضا..."[1].وقف المنهج الاجتماعي في تيار الفن للفن، وساعد على تفسير العمل الأدبي بالبحث عن أسباب إنتاجه وكتابته ،وهذا ما تجسد في كتابات الماركسيين.

مآخذ المنهج لاجتماعي :

1-أنه كالمنهج التاريخي يتعامل مع الأدب من الخارج ،ينشغل بما في النصوص من مضامين اجتماعية وسياسية من جماليات هذه النصوص وأشكالها التعبيرية ،أي ينشغل بالمضمون عن الشكل مع أن الشكل هو الذي يميز ما هو أدب وما ليس بأدب .

2-أسرف الماركسيون الذين هم من أبرز من تبنى هذا الاتجاه النقدي في تقدير دور الإيديولوجيا في الأدب حتى سمي نقدهم بالنقد الإيديولوجي والنقد المضموني وأخذوا لا يتعلمون أي أدب لا يصدر عن الرؤية الماركسية للأدب التي عرفت ب"الواقعية الاشتراكية "حتى فرضوها فرضا على الأدب ، وذهبوا يحاسبونهم حسابا عسيرا إذ خرجوا عليها متهمين إياهم بالرجعية أو البرجوازية ،بل بخيانة مبادئ الحزب الشيوعي أحيانا.

3-النقد الاجتماعي هو نقد مضموني حكمي كونه يحكم على العمل وفق مضامين اجتماعية وسياسية وفكرية نوقد رأى بعض النقاد في ذلك مؤلفا خطيرا يمكن أن يبعد النقد عن الموضوعية إذ تتحكم معتقدات الناقد في استحسانه العمل الأدبي أو استقباحه ،وهذا ما عبر عنه الناقد ولبرسكوت بقوله:إن كعب أخيل –أو نقطة الضعف في النقد من ناحية الأخلاق العامة تكمن في مجال الحكم أي الرواية الهزلية التي تغري بمدح أو تستجيب عملا أدبيا طبقا لمقدار ما يحمله من تضمينات اجتماعية وأخلاقية تتفق ومعتقدات الناقد...

4-إن العمل الأدبي هو شكل ومضمون ،لا يجوز للناقد أن يسقط في حكمه أحدهما أو يتجاهلهما فالشكل وحده يدخل النصوص حيز الأدب وهو معيار فنيتها ،وأن المضمون هو الذي يحدد هوية النصوص ومرجعيتها الفكرية ،وهو الذي يحدد خلودها وعظمتها وأهميتها .

[1] قصاب وليد،مناهج النقد الأدبي الحديث رؤية إسلامية ،ط2، دار آفاق معرفة متجددة،دمشق ،2009م، ص45

5-إن النقد الأدبي الاجتماعي يحكم على العمل الأدبي ،ويصدر الأحكام النقدية عليه على حسب اقترابه من الحياة الاجتماعية الواقعية وابتعاده عنها،وبما أن الحياة الاجتماعية كما يقول بعضهم متعددة والمناهج الواقعية مختلفة في تفسيره ،فالنص من حيث هو نظام فن قولي ونظام لغوي ومعطى حضاري-سيذهب هباء منثورا تحت ركام المعلومات التي لا تمت غليه بصلة ،سيصبح الكاتب – وهذا في أحسن الأحوال – هو مدار البحث والتحليل وليس النص الذي ابتدعه[1].أول ما سجل عليه انه يهتم بالنص خارجيا في غنى تام عن البنية النسقية،سمي نقدهم بالنقد الإيديولوجي أو المضموني وهذا لتعاملهم مع الأدب وفق نظرة ماركسية متشددة دون الالتفات لباقي الرؤى في نظرتها للأدب .

قوبل النقد الاجتماعي بحفاوة كبيرة في البدء ولا يوجد عندنا عليها من الرصيد الكمي الكبير "ويمكن أن يكون عبد المالك مرتاض أكثر النقاد الجزائريين جهرا بازدرائه لهذا المنهج وزهده فيه ورغبته عنه لأنه لا هم له إلا تعليل كل شيء تعليلا طبقيا وربطه بين الصراع بين البنية الفوقية والتحتية على حد تعبيره رغم أن له سابق عهد قصير بشيء من الممارسة الاجتماعية في كتابه فنون النثر الأدبي في الجزائر بوجه خاص"[2]. وارتأينا أن نأتي بهذه النظرة النقدية التي وجهها عبد المالك مرتاض بصريح العبارة ،مبديا في ذلك إزدراءه للمنهج الاجتماعي، بسبب قصوره وفشله في مقاربة النص مقاربة دقيقة، ولا هم له سوى التعليل بربطه بصراع الطبقات وهذه النظرة تختلف من ناقد لآخر .

[1] قصاب وليد ، المرجع السابق، ص 48

[2] يوسف وغليسي:النقد الجزائري المعاصر من الأنسونية إلى الألسنية،د/ط ،إصدارات رابطة إبداع الثقافة،قسنطينة ،2002ص61.

الفصل الثاني:الممارسة النقدية بوصف النقد انعكاسا للأيديولوجيا مخلوف عامر أنموذجا

- المبحث الأول :الأيديولوجيا كمفهوم وعلاقتها بالأدب
- مفهوم الأيديولوجيا
- علاقة الأدب بالأيديولوجيا
- المبحث الثاني :الأيديولوجيا وارتباطها بالرواية
- الأيديولوجيا في الرواية
- الرواية كأيديولوجيا
- المبحث الثالث :علاقة الأيديولوجيا بالنقد الماركسي وتجلياتها في الرواية الجزائرية في فترة التسعينيات
- علاقة الأيديولوجيا بالنقد الماركسي
- الأدبي و الأيديولوجي في الرواية الجزائرية في فترة التسعينيات(الرواية الجزائرية عند جيل التسعينيات).
- المبحث الرابع:النقد بوصفه انعكاسا للأيديولوجيا
- النموذج التطبيقي :الرواية والتحولات في الجزائر للناقد مخلوف عامر أنموذجا

– السمات العامة التي جاء بها الناقد مخلوف عامر

المبحث الأول :الأيديولوجيا كمفهوم وعلاقتها بالأدب

مفهوم الأيديولوجيا :ideology

إن الحديث عن هذا المصطلح الذي لقي صدى كبيرا في أوساط المفكرين والباحثين ،أفرد بدراسة خاصة من قبلهم تحليلا وتفسيرا ونقاشا، وبالرغم من هذا يظل معقدا وأكثر غموضا، وهذا راجع بالأساس إلى:"عدم استقراره على صيغة مفهومية واحدة تحدده وتوضحه هذا كون مصطلح الأيديولوجيا لم يختص بمجال معرفي محدد بل تجاذبته عدة مجالات معرفية مختلفة فلسفية ،سياسية،اجتماعية، حاولت فك غموضه وضبط إطاره المعرفي ومن ثم انتقاله إلى مجال الأدب، مما يزيد الأمر تعقيدا وينجم عنه صعوبة في التحديد. إن كلمة إيديولوجيا دخيلة على جميع اللغات الحية ،تعني لغويا في أصلها الفرنسي ،علم الأفكار ، لكنها لم تحتفظ بالمعنى اللغوي، إذ استعارها الألمان وضمنوها معنى آخر، ثم رجعت إلى الفرنسية فأصبحت دخيلة حتى في لغتها الأصلية .وليس من الغريب في هذه الحالة أن يعجز الكتاب العرب عن ترجمتها بكيفية مرضية"[1] .أي أن مصطلح أيديولوجيا مصطلح دخيل على جميع اللغات في معناه اللغوي يعني علم الأفكار واستعارها الألمان وأطلقوا عليها معنى مغاير لدرجة أن الفرنسيين ذاتهم لم يتمكنوا من معرفتها فكيف بالعرب يفعلون ذلك؟. «ويقسم الكاتب حميد لحمداني الإيديولوجيا إلى أربعة أنماط : نمط سياسي،اجتماعي ،معرفي ونمط مشترك بين الأنماط الأخرى.وقد بدا لنا أن النمط الثاني يتداخل بشكل ملحوظ مع النمط الرابع لأننا في إطار معرفتنا بإيديولوجية العصر (النمط الاجتماعي) نكون مجبرين على معرفة

[1] عبد الله العروي : مفهوم الإيديولوجيا ،ط8 ،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء –المغرب ، 2012م ، ص:09

العلاقة بينها، وبين مكونات الإيديولوجية الأخرى ،لأن هذا كله هو ما يجمع المشكلات الكبرى التي تهيمن على مجتمع معين في مرحلة تاريخية معينة»[1].

بمعنى أن النمط الاجتماعي الأيديولوجي يتقاطع مع العديد من الأنماط وما ينبغي أن نهتم به هو العلاقة التي تجمعه بتلك الأنماط خاصة وأنه مرتبط بكل العصور من جهة وبمكوناته الأيديولوجية من جهة أخرى مما يجعلنا على دراية بجميع المشكلات التي تهيمن على المجتمع.

علاقة الأدب بالأيديولوجيا:

إن العلاقة بين الأدب والأيديولوجيا علاقة تتسم بالتعقيد لكون الأدب حقلا إبداعيا يحتضن مجالات عدة ومجالا لتفاعل عدة مكونات ، يدخل ضمنها العنصر الأيديولوجي الذي يصعب فصله عن النص الأدبي.

« لكن الذي يثير نقاش النقاد ودارسي الأدب مدى احتضان النص الأدبي للأيديولوجيا بخاصة أن الأعمال الأدبية تتباين في درجة ومستوى تجلي الأيديولوجيا، إذ نلحظ في بعض النصوص الأدبية تحميلها المبالغ فيه للأيديولوجيا مما يفقدها فنيتها وأدبيتها وجماليتها،فكثيرا ما كان البعد الأيديولوجي فيها مباشرا وواضحا يعكس الواقع بكل ما يحمله من تناقضات وصراعات، بخاصة لدى أولائك المبدعين الذين وجدوا في الأدب حقلا لتفريغ شحناتهم الفكرية ،ومجالا لنقل الصراع الأيديولوجي والعقائدي والسياسيمما أثر سلبا على الجانب الإبداعي والفني للأدب ما أدى إلى فقده الكثير من المقومات الجمالية، ليصبح مجرد خطاب للدعاية ونشر الأفكار فالأدب وإن كان موضوعه انعكاس أيديولوجي للكاتب فهو ممارسة لا علاقة لها بالبنية الاجتماعية والطبقات

[1] حميد لحميداني :النقد الروائي والإيديولوجيا من سوسيولوجيا الرواية إلى سوسيولوجيا النص الروائي ،ط1،المركز الثقافي العربي ،بيروت–الدار البيضاء ،1990م،ص:14

والصراع الطبقي، إنه إبداع فردي لا يرتبط بأية روابط مع المجموعات أو الفئات الاجتماعية لأن هذا النص هو خلق وإبداع من طرف ذات واعية هي الكاتب الذي يعمل على تحويل اللغة وتشخيصها وتحميلها معان أيديولوجية ، إلا أن هذه اللغة "لا تخضع لإرادة الكاتب بمفرده إنما هي جزء من الشروط التي تحدد طبيعة الظاهرة الأدبية التي تستعير اللغة للتعبير وبما أن اللغة في جوهرها ذات وجود وكيان اجتماعي فإنها غنية بالدلالات والتراكيب التي تحمل شفرة ، توحد بين المستوى الوظيفي والجمالي في العمل الأدبي»[1]. وفي المقابل نجد أعمالا أدبية لا تتخلى عن قيمتها الفنية والجمالية وتعمل على تجسيد فكرة معينة للدفاع عنها لأنه لا يمكن أن يخلو النص الأدبي من أية فكرة أيديولوجية أو مضمون فكري وإن حاول الكاتب إخفاؤه بين ثنايا النص، «ذلك أن الواقع ينقل الأدب بشكل غير مباشر عبر دلالات أيديولوجية ورموز لغوية فيعمل الكاتب على إقامة الأفكار ورصد الأبعاد النفسية والاجتماعية عبر إنزياحات جمالية،بلاغية،أسلوبية فيقوم الكاتب بإعادة تشكيل العناصر يلتقطها ليتسنى له إبداع صورة فنية متكاملة ،ويعمل على إعادة إنتاج المعطيات المتوفرة لديه، وفق المنظور الأيديولوجي الخاص لأن الإنتاج الفني يؤدي وظيفة فكرية اجتماعية» [2] وقد يؤدي أيضا وظيفة إبداعية وجمالية ،وبطبيعة الحال يكون متضمننا لأفكار أيديولوجية ومضامين فكرية. فكان على المبدع إلا أن يكون :"مجرد شخص يسرق الأحداث ويعرضها كما التقطه إحساسه الخارجي ، ولكن يعيد رسم تلك الصراعات ومناقشتها فينتج أيديولوجيا لأنه مهما ادعى الاستقلالية فهو ينتج ذلك تحت تأثيرها، فالأيديولوجيا العامة عند هؤلاء مضمرة ومخفية"[3] .والقارئ

[1] عمرو عيلان :الأيديولوجيا وبنية الخطاب الروائي ،دراسة سيسيوبنائية في روايات بن هدوقةط1،منشورات جامعة منشوري قسنطينة ،2011،ص40

[2] نفسه،ص37

[3] إبراهيم عباس:الرواية المغاربية،تشكل النص الروائي في ضوء البعد الأيديولوجي ،ط1،دار الرائد للكتاب ،الجزائر،2005،ص54

المتمرس هو من يتمكن من كشفها وتعريتها (الأيديولوجيا.) استنادا إلى ما تم ذكره أعلاه يبدوا لنا جليا أن البعد الأيديولوجي في النص الأدبي موجود من خلال مستويات متعددة فهو موجود مثلا في الفكرة و الموقف والبنيات الفنية وفي منظور المبدع ووعيه وما يمكن إدراجه ضمن ذالك من أهداف تحرك الإبداع لديه وتحكم علاقته بالقارئ .كما قد يوجد في الشكل الذي يتمثل فيه الأديب الواقع ، وفي الدور الذي يقوم به كعضو في جهاز من أجهزة الدولة الأيديولوجية و الأيديولوجيا تتحدد وفق ثلاث أطروحات حددها عمار بالحسن وتتمثل فيما يلي :

1-النظر إلى النص على انه كتابة تنظم الأيديولوجيا و تعطيها بنية وشكل يحمل دلالات جديدة تختلف من نص إلى آخر ويحمل كل نص بتجربته الخاصة

2-اعتبار النص الأدبي تحليلا وتحويرا للأيديولوجيا بحيث يعمل النص على فضح كاتبه ويجعل ما يخفيه واضحا على الرغم من أن وجود الأيديولوجيا في النص .

3-يضمن العمل الأدبي عناصر معرفة بالواقع حين يتمثله فنيا وجماليا[1].ومما سبق ذكره نستنتج بأن العلاقة بين الأدب و الأيديولوجيا علاقة اتصالية وليست علاقة اعتباطية ذلك أن الإنتاج الأدبي لدى أغلب الأدباء يتماشى مع أيديولوجية الأديب وفكره ونذكر على سبيل المثال الروائي نجيب الكيلاني صاحب الروايات والقصص ذات الطابع الإسلامي فالفكر الديني لدى هذا الكاتب كان الدافع وراء كتابته هذا النوع من الأدب.

[1]عمار بلحسن في الأدب والأيديولوجيا ط1 ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر،1984م،ص47

المبحث الثاني :الأيديولوجيا وارتباطها بالرواية :

الأيديولوجيا في الرواية:«لا يخلوا أي نص إبداعي و روائي بخاصة من الأيديولوجيا المكونة لمحتوى النتاج الأدبي فهوا لا يقوم إلا على أساس التناقض و الصراع الأيديولوجي من خلال لغة خاصة توظفها شخصيات الرواية من خلال صراعها الفكري و السياسي فتكشف الرواية عن الميول و الأحوال النفسية لمجتمع بعينه فهي تعكس صورة المجتمع في إحدى مراحل تطوره كما أشار إلى ذالك لينين [1] بنقده ل: توليستوي، لكن دون تطابق الأيديولوجيا السائدة فيها مع أيديولوجيا الكاتب، بعكس "بليخانوف "الذي يرى في الرواية نصا روائيا يحمل رؤية واحدة هي رؤية كاتبه وموقفه»[2] .إذا فكل من لينين وتولستوي و بليخانوف كان موضوعهم دور الأيديولوجيا في العمل الأدبي رغم اختلاف آرائهم.

كما انه يركز على المضمون الأيديولوجي بالدرجة الأولى للنصوص الروائية وكثيرا ما اخطأ النقاد العرب في التعامل مع هذه الأيديولوجيات المكونة لبنية الرواية فتعاملوا معها أو على الأصح مع بعضها على إنها تعبر بشكل مباشر عن صوت الكاتب مع أن :"كتاب الرواية غالبا ما يقومون بعرض هذه الأيديولوجيات والمواجهة بينها من اجل ان يقولوا ضمنيا شيء آخر ربما يكون مخالفا لمجموع تلم الأيديولوجيات نفسها"[3] .ونستخلص من كل هذا أن علاقة الرواية بالواقع الاجتماعي هي الإطار الذي يتبلور فيه البعد الأيديولوجي فأضحى

[1] فلاديمير أليتش أوليانوف المعروف بـ لينين ولد في 22 أبريل عام 1870 وتوفي في 21 يناير عام 1924، وقائد الحزب البلشفي والثورة البلشفية، كما أسس المذهب اللينيني السياسي.

[2] عمرو عيلان :الأيديولوجيا وبنية الخطاب الروائي،دراسةسيسيوبنائية في روايات بن هدوقة ،منشورات جامعة منشوري ،قسنطينة،2011م،ص51

[3] حميد لحميداني: النقد الروائي و الأيديولوجيا من سوسيولوجيا الرواية إلى سوسيولوجيا النص الروائي ،ط1، بيروت-الدار البيضاء،1990م ،ص33

مجالا لنشر الأفكار وبث القيم وفضاء يمكن صاحبه من الدعوة إلى أفكار وبلورة مواقفه من خلال تأثره وتأثيره .

2 –الرواية كأيديولوجيا:"إذا كانت الأيديولوجيا في الرواية لا تظهر إلا من خلال التناقضات و الصراعات بين شخصيات الرواية في شكل فني وكمكون جمالي ، فإن الرواية كأيديولوجيا لا يمكننا الكشف عنها ولا يمكن لمعالمها أن تظهر إلا بعد انتهاء ذلك الصراع القائم بين أبطال وشخصيات الرواية ،فتظهر بذلك أيديولوجيا الكاتب ويتحدد موقفه من خلال شخصياتها .إذ لا يمكن الحديث عن الرواية كأيديولوجيا إلا بعد استيعاب طبيعة الصراع وتحليلها بين الأديولوجيات داخلها ونتيجة هذا الصراع، لأن الرواية كأيديولوجيا تعني موقف الكاتب بالتحديد، وليس موقف الأبطال كل منهم على حدة ."[1]

وهنا يظهر دور الأيديولوجيا في إبراز تصور الكاتب وموقفه اتجاه القضايا التي طرحها وتناولها في عمله الإبداعي ونصه الروائي الذي يتيح لنا "فهم العلاقات التخيلية التي تجمع بين العناصر المكونة لبنية النص العامة ،وهنا تبدو القدرة الإبداعية لدى الكاتب [2]" .من المتعذر تماما تحديد الموقف الذي يتبناه كاتب ما دام يدير الصراع الأيديولوجي في شبه حياد تام ، "إن آراء الكاتب لا تشكل في البداية إلا طرفا واحدا من حدود الصراع الأيديولوجي ولا ينتبه القارئ إلى مشروع الكاتب بالتحديد الذي لا يظهر إلا بعد أن يكون قد انتهى من قراءة العمل" .[3] .وخلاصة القول أن أيديولوجيا الكاتب ترقى فوق غيرها من الأيديولوجيات التي يبثها في نصه ، والرواية كأيديولوجيا تعني موقف الكاتب الذي لا يظهر إلا بعد انتهاء أحداث الرواية وصراع الشخصيات وهذا لإثبات القوى .

[1] حميد لحميداني المرجع السابق ،ص35

[2] علاق سنقوقة :إشكالية السلطة في الرواية العربية الجزائرية،مذكرة ماجستير (مخطوط)،إشراف الدكتور نور الدين السيد ،جامعة الجزائر ،قسم اللغة العربية وآدابها،1997/1996،ص2.

[3] حميد لحميداني ،النقد الروائي والأيديولوجيا ،من سوسيولوجيا الرواية إلى سوسيولوجيا النص الروائي ، ط1،الدار البيضاء،1990م ،ص36

المبحث الثالث :علاقة الأيديولوجيا بالنقد الماركسي وتجلياتها في الرواية الجزائرية في فترة التسعينيات

✍ علاقة الأيديولوجيا بالنقد الماركسي

"MarxistCriticism" :"ارتبط الاتجاه الإيديولوجي بالنقد الماركسي على أنه تطويع الأدب وفق نظرية ماركس وإنجلز في الاقتصاد السياسي والتفسير المادي للتاريخ الذي يقوم على بنيتين تحتية عن إنتاج المجتمع وفوقية عن عمليات إعادة إنتاجه أو تسيير إنتاجه وفق بنى قانونية وسياسية وفكرية وأخلاقية ..ناجزة للوعي الاجتماعي وصار الاتجاه إلى مبادئ حزبية عند الشيوعيين والماركسيين اللينيين والآخرين في هذا النظام الاشتراكي أو الثوري أو ذاك ،ونظر لهذا الاتجاه تروتسكي في كتابه:الأدب والثورة1924م ،ثم ترسخ في مذهب الواقعية الاشتراكية في ثلاثينيات القرن العشرين بنظرات مكسيم غوركي ،وتطور الاتجاه الأيديولوجي مع اشتغال جورج لوكاتش في مؤلفاته النقدية الكثيرة التي أطرت للواقعية ونمذجته بحسب الأطروحات الماركسية"[1] .وحاول بعض الماركسيين تطوير الاتجاه الإيديولوجي أمثال بيرتولدبريشت وممثلي مدرسة فرانكفورت "تيودور أدورنو وماكس هوركهايمروهربرتماركوز وروجيه غارودي الذين دعوا إلى واقعيات جديدة ،بلا ضفاف منفتحة على التحديث ،وجاهد مفكرون وفلاسفة فرنسيون من ورثة البنيوية أن يخففوا من وطأة الأدلجة قليلا أمثال الكاتب ألتوسيروغولدمان ..وغيرهم مزاوجة للبنيوية والماركسية في الكشف عن الوعي الاجتماعي ،ونشط محرروا الاتجاه الإيديولوجي من ماركسيته المجردة ،أو إطار تحزبه عند النقاد الماركسيين الأمريكيين أمثال فريدريك جيمسون الذي يراعي النظر الماركسي في

[1] كتب جورج لوكاتش :"نظرية الرواية"1920،"التاريخ والوعي الطبقي"1923،الرواية التاريخية 1925،و"دراسات في الواقعية الأروبية 1948،عبد الله أبو هيف المنهج الاجتماعي في النقد الأدبي العربي الحديث الرواية الجزائرية أنموذجا نقلا عن مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية –سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد"31"العدد"3"2009

المجتمع الرأسمالي الأمريكي ،مما جعله يعلن أن القراءة الماركسية أفق مطلق لكل قراءة وكل تفسير"[1].و يمكننا القول بأن العلاقة التي تجمع بين الأيديولوجيا والماركسية علاقة اتصالية حيث أن الماركسية في حد ذاتها تمثل أيديولوجيا وفكر يتبناه العديد من الكتاب.

✍ الأدبي والإيديولوجي في الرواية الجزائرية خلال فترة التسعينيات

لقد ركن الكثير من الأدباء إلى الصمت و الغياب التام عن الساحة الأدبية الجزائرية نظرا للظروف التي عايشتها الجزائر طيلة العشرية التسعينية أمام جبروت الإرهاب الغاشم الذي اغتال الكثير من المثقفين .وقد حاولت بعض الأقلام الروائية التأسيس لنص روائي مستحدث يبحث لنفسه عن التمييز والتمايز الإبداعي خاصة وأنها مرتبطة بمرحلة تاريخية متصلة بواقع اجتماعي واقتصادي وسياسي صعب إذ وجدت الرواية نفسها محصورة بين نارين ،نار السلطة المتسلطة وجحيم الإرهاب ."وقد ظهرت بعض الروايات منها :الشمعة و الدهاليز لطاهر وطار ، فالرواية تعالج مشكل عويص وهو صراع عمار بن ياس"[2].الذي يمثل جيلا كاملا من الشباب الحامل لأفكار جديدة واحدة وأيديولوجيات مختلفة ، هذا الشاب يقف في وجه والده يمثل جيل الثورة إذ الصراع هنا بين جيلين .ونجد رواية سيدة المقام لواسيني الأعرج ورواية فتاوة زمن الموت لإبراهيم سعدي وكذالك تاء الخجل لفضيلة الفارق . ولعل الملاحظ يرى بأن هذه الروايات عموما نشأت في خضم واقع سياسي مضطرب .إذ انقسم المجتمع إلى مجموعة من الرؤى السياسية خاصة بعد أحداث 1988 الشهيرة ."لقد حاول أدباء هذه الفترة الكشف عن مواطن السقوط و الانحطاط من خلال رؤية واقعية ملتزمة تحاول أن تعكس صورة أمينة لهذا الواقع مؤمنة بأن دور الكلمة في الأدب مثل دور المطلقة في الحرب كلتاهما وسيلة تحرير

[1] ميجان الرويلي وسعد البازعي :دليل الناقد الأدبي ،إضاءة لأكثر من سبعين تيارا ومصطلحا نقديا معاصرا،ط1 ،المركز الثقافي العربي بيروت–الدار البيضاء ،ط3،2002م،ص:323-327

[2] طه وادي :الرواية السياسية ،الشركة العالمية المضربة ،ط1،لونجمان للنشر والتوزيع ،القاهرة ،2003،ص223

من المظالم وتطهر من الآثام"[1].وعلى العموم يمكننا القول بان الدافع وراء الإبداعات الأدبية خاصة الجنس الروائي في فترة التسعينات هو الوضع السياسي الذي آلت إليه الجزائر في ذلك الوقت والذي تسبب في إراقة دماء الشعب الجزائري ، وبهذا نتوصل إلى أن الواقع المعاش في تلك الحقبة الزمنية ساهم في نضوج الأدب عموما والرواية خصوصا.

[1] برهان غليون :العرب وتحولات العالم،سقوط جدار برلين إلى سقوط المغرب،ط2 ، 2005م،ص112

المبحث الرابع :النقد بوصفه انعكاسا للأيديولوجيا:

النموذج التطبيقي: الرواية والتحولات في الجزائر مخلوف عامر نموذجا:

لا يختلف اثنان في كون الأستاذ مخلوف عامر قامة نقدية وأكاديمية لا يمكن تجاوزها عند الحديث عن النقد في الجزائر ،لأنه حاضر بكفاءة عالية لقد قدم للأدب الجزائري وللنقد أيضا خلال عقود من القراءات، ما لم تقدمه عدة مخابر ومؤسسات جامعية .ولعل الكتاب الذي بين أيدينا والموسوم ب"الرواية والتحولات في الجزائر من أبرز أعماله جاء هذا الكتاب في إطار مقالات نقدية مختلفة ،سياسية وثقافية وأدبية ، وهو عمل شامل لأنواع وعلوم إنسانية في مواضيع مختلفة عن الأدب والحياة والإنسان والتاريخ ،أفرزها واقع الجزائر المعاش عبر تحولاته .

وما يميز هذا الناقد هو جرأته وصراحته في نزوع هذه المقالات نحو التركيز على المضمون دون الجانب الجمالي ، وفي ابتعاد معظم الأدباء عن النقد وعزوفهم عنه إلى كتابة القصة والرواية يقول في هذا الصدد :«بما أن معظم الأدباء في بلادنا قد عزفوا عن النقد وآثروا كتابة الشعر والقصة والرواية في الوقت الذي يشتكون فيه دوما من –غياب النقد–فقد اخترت منذ بداياتي تجريب الكتابة ، عن طريق المحاولات النقدية».[1]

وحسبه لعل ما يفسر نزوع هذه المحاولات نحو التركيز على المضمون هو أنها لا ترضيه بقدر ما ترضي الآخرين ، كونه يدرك جيدا مدى افتقادها إلى الاستفادة من المناهج النقدية المتطورة ، هذا الميول بالذات تبرره طبيعة الإنتاج الأدبي موضوع النقد ،إذ اجتهد الروائيون المعنيون في اصطناع تقنيات جمالية

[1] مخلوف عامر :الرواية والتحولات في الجزائر(دراسات نقدية في مضمون الرواية المكتوبة بالعربية) –منشورات اتحاد الكتاب العرب – دمشق2000 ص:05

مستحدثة وسعيهم لخلق بنيات فنية جديدة ،إلا أن المضمون هو الذي يكشف عن وجهه قبل أي مظهر من مظاهر الشكل.

صورة الثورة في نماذج من القصة والرواية:

تشكل الثورة عاملا محفزا للأدباء يحرك فيهم عملية الكتابة ويقول في هذا الشأن :«...لا يخفى على قارئ يطالع الأدب الجزائري أن يلحظ فيه خاصية الثورة بوصفها هاجسا أساسيا يحرك عملية الكتابة أو هي تتحرك فيه»[1]. وهذا ليس بالغريب إذ أن ذلك العصر سمته الأساسية أنه ذا طابع تحريري ،ما ينجر عنه وجود آثار أدبية تختفي خلف أكثر النظريات الثورية معاصرة وتتنافى مع الثورة في أبسط مبادئها صداها بعده الانفعالي هو ماطبع معظم الكتابات وجعلها تنحوا منحى رومانسيا ،تعليميا ،شعاريا ،وقد برز اتجاه آخر ينظر إلى الثورة بمنظار أقرب للواقع . يقال أن القيمة المميزة للرواية تنبع مما تقترحه على الإنسان لا من الشعارات السياسية ولا من المطالب التي تعبر عنها إذ أن الأديب يعبر عن أيديولوجية ما بأسلوب خفي عن كل شيء إلا عن التحليل إذ ساهمت الظروف التي عاشتها الجزائر إبان الاستقلال في سيطرة الأيديولوجية السياسية على النتاج الأدبي"الرواية" وهذا ما تم الإشارة إليه سابقا كون الرواية أقرب للواقع وقد اعتمد الناقد على مجموعة من النماذج والتي منها"المؤامرة للدكتور محمد مصايف والبزاة لمرزاق بقطاش وهموم زمان الفلاقي لمحمد مفلاح وحسبه أن المفهوم الغالب للثورة لديهم ما هو إلا صراع بين كتلتين الكتلة المستعمرة والمستعمرة"بكسرالميم"وقد اعتمد على أربع صور أولها "الصراع الكتلوي والذي قد تم الإشارة إليه آنفا وثانيها تمثلت في التناقض المعقد وتظهر فيه الثورة على أنها مشروعا ابتدأ ولم يكتمل كما يظهر ذلك في رروايات كل من "اللاز للطاهر وطار وصهيل الجسد

[1] مخلوف عامر:المرجع السابق:ص17

للزاوي أمين و"التفكيك لرشيد بوجذرة وما تبقى من سيرة الأخضر حمروش لواسيني الأعرج ،ويتخذ فيها الصراع طابعا سياسيا ووطنيا واجتماعيا ،أما الصورة الثالثة تمثلت في الإصلاح الفوقي معتمدا على محمد زتيلي في قصة الأكواخ تحترق ،وإدريس بوذية في قصته "حين يبرعم الرفض"و على اسماعيل غموقاتوقصته"الشمس تشرق على الجميع وكيف بها تفعل ذلك بفضل الثورات الثلاث الزراعية والصناعية والثقافية ،كما أشار لرواية السعير لمحمد ساري ،«إذ أن صورة الثورة في جل هذه النماذج لا تعدو أن تكون صدى للخطاب السياسي /الأيديولوجي السائد ويبدو الكاتب في هذه الحالة تابعا يواكب القرار الفوقي ويسارع إلى صياغته أدبيا»[1] بمعنى أن الخطاب الإيديولوجي اتخذ من السياسي السمة البارزة في دمجه ضمن الأعمال الروائية .وفي الصورة الرابعة :مشروع الكادحين :وهنا بدأ بعض الكتاب يعيدون النظر في الخطاب السياسي الأيديولوجي وقد تبنوا مكانه خطابا من نوع آخر وأكثر عمقا يقيم عملية فرز طبقي داخل الوطن ليقترب من طبيعة الصراع بروح نقدية ومنه أصبحت الرواية تشير بأصابع الاتهام إلى الطبقة المستقلة "بكسر العين" على أنها خانت عهد الأوائل واستثارت بالزرع والضرع .مستشهدا بابن القاضي في رواية ريح الجنوب الذي استخدم كل الحيل ليحافظ على ملكيته من التأميم ولو كان ذلك على حساب ابنته"نفيسة". وعلى عبد المجيد بو الأرواح ،و الحرايري في زمن النمرود "وتمثل شخصياتهم أولائك الذين يخونون عهد الشهداء ويجهضون الثورة (الزمن الحراشي،وهو زمن النمرود الذي يصل فيه المجاهد القديم إلى التردي النهائي،حالة بعطوش في الزمن الحراشي والحريري في زمن النمرود تبقى الثورة لديهم وفي ظل هذا الوضع مشروعا لا بد منه ، ولن يكتمل إلا بوجود وعي مرهون بتلك الطبقة

[1] مخلوف عامر **المرجع** السابق ،ص:23

المستغلة "بفتح الغين"[1].لعبت الثورة دور المحرك الأساسي الذي يحرك في الأدباء روح الكتابة والتعبير عن ما تختلج أنفسهم ،ما أدى إلى ظهور صراع قائم بين عدة طبقات كالطبقة الخائنة و الوفية، الطبقة الغنية والفقيرة.

وقد توصل الناقد إلى مجموعة من الاستنتاجات متمثلة في:

-أغلب الأعمال الأدبية المختارة للدراسة تكتسي طابعا ثوريا خاضعا للخطاب الرسمي التقليدي

-أن الثورة بوصفها صراعا كتلويا تم إصلاحها فوقيا صورتان متقاربتان قاسمهما المشترك هو خضوعهما للخطاب الرسمي التقليدي لسائد

-يشعر القارئ في الكتابات المعبرة عن هذا الاتجاه بنوع من الفصل بين الذات والموضوع وكان هناك هوة بين لحظة الإبداع والإبداع ذاته. واعتماد الضمير الغائب ونظم الوحدات "مقدمة ،عقدة،حل.

-الأعمال الأدبية فيها غوص في أحداث المجتمع وما يحمله من صراعات ،سيطرة الالتزام ذا الطابع السياسي الصارخ،لا يعدو تبريرا لعجز إبداعي يدركه الكاتب ولا يستطيع تداركه

-في الروايات التي تتجسد فيها الثورة بوصفها مشروعا للكادحين يزداد الحس المأساوي توترا و الأعمال الأخيرة "الحوات والقصر"و:ليليات امرأة آرق "و"الجازية والدراويش"و"ذاكرة الجنون والانتحار".هنا يكتسي الصراع ثوبا شفافا إلى درجة تغييب التناقض الأساسي في ليليات امرأة آرق حيث توضع المرأة في مقابل الرجل ويرتفع أفق الأزمة في قلق نفسي ذاتي.أي أن الكتابات يلفها الغموض الذي من شأنه إفقاد النص خصوصيته الفكرية الفنية.

[1] مخلوف عامر **المرجع** السابق ،ص 25 .

✍ البزاة تحت مضلة الخطاب السائد :

هنا تلخص مقولته كل شيء الزمن هو زمن حرب،والهاجس الذي يلاحق الكبار والصغار هو الثورة ،ويبني لنا رواية انطلاقا من واقع مأساوي يعيشه الإنسان الجزائري تحت وطأة السيطرة الاستعمارية ،"وينحوا الخطاب الأدبي منحى رومانسيا يضفي على البطل صفات إيجابية ترتفع عن السلبيات وعلى عدوه ،كل ما من شأنه أن يجعله منبوذا"[1] .والمقصود من هذا أن الخطاب الأدبي لا ينبغي له أن يكون أداة تثري الخطاب السياسي ،وان يكون دائما في خدمة المجتمع والتاريخ.

ينتقل الناقد للحديث عن طبيعة الصراع في رواية السعير لمحمد ساري الذي كان جادا حسبه في الانتقال من ممارسة النقد إلى الإبداع وبالتحديد في كتابة الرواية وقد لخص بعض المحطات القصصية على الشكل التالي :"المختار يسكن الديار المهجورة ويتردد على البلدية –الجيلالي وبوعلام يذهبان في جولة إلى المدينة –العمال يناضلون ضد المقاومة وضد رئيس البلدية–قصة الجيلالي مع زوجة العروس–نضال الشبان والأستاذ في الانتخابات –الجيلالي يفض البكارة –بناء القرية –ويوضح أن هذه المحطات عندما تتخذ في ضوء المنظور التجريبي فإنها قد تبدوا مستقلة عن بعضها ،لكنها من منظور تركيبي تشكل لحمة واحدة"[2].تشكل هذه المحطات الواردة أعلاه محور رواية السعير من الناحية التجريبية تبدوا كالقطع المتناثرة أما من الناحية التركيبية فإنها تشكل جسدا واحدا.

[1] مخلوف عامر ،المرجع السابق،ص:31

[2] نفسه ،ص35

السعير على الرغم من حدة الصراع فيها لم تبلغ درجة المأساوية إلا أنها تجعل العنوان مستساغا وتبقى من الروايات التي تنبني على هاجس التغيير "الثورة على الواقع"

ثم يتناول الناقد مجموعة من النماذج الروائية على غرار: زمن النمرود جلاء السياسي ... خفاء الأدبي،وعن صهيل الجسد ،استحضار الطفولة ووعي التاريخ،يوميات سالمة وليليات الطاهر الغمري من خلال "التفكك"رواية لرشيد بوجذرة ،وعن دلالة الارتداد في روايتي ما تبقى من سيرة حمروش ونوار اللوز لواسيني الأعرج :«إذ يشكل الارتداد مركزا أساسيا في البناء الروائي عند واسيني الأعرج ومن وظائفه أن يخلق زمنا ثانيا غير الزمن الحقيقي الذي يعيشه الشخصية الروائية»[1].

وعن الجازية والدراويش وكيف هناك مشروعان يتنازعان فهي تموج بصراعات يومية ،الأول:يمثله حضور الطلبة المتطوعين وعلى رأسهم المتطوع الأحمر الذي يبدو أكثر فهما وحرصا على تحقيق المشروع الذي جاء من أجله للقرية غير أن سلوكاته تنم إلى التطرف الذي جعل أهل القرية ينفرون منه وهذا على خلاف صافية التي تتحلى بالهدوء والرزانة ،إلا أنها تلبس سروالا وتدخن مما جعل الدراويش ينسجون حولها حكايات ويزهد السكان فيها.

وكل هذا لتشويه سمعتها .أما المشروع الثاني يتزعمه الشامبيط الذي له ابن يدرس في أمريكا ويسعى بالتعاون مع شركة أجنبية إلى بناء سد وترحيل سكان القرية إلى مكان آخر."وهنا يظهر الصراع بين المشروعين كفكي كماشة ،على القرية مشروع إقامة السد وترحيل السكان إلى قرية جديدة،ومشروع يعارض إقامته وبزعامة

[1] مخلوف عامر المرجع السابق ،ص:54

المتطوع الأحمر،يهدف مشروع الشامبيط إلى قطع القرية عن ماضيها،لتصبح تابعة للأجنبي أما مشروع التطوع يرمي إلى محاربة هذه التبعية"[1]. وهذا ما تم الإشارة إليه سابقا ممثلا في ذكر الصراع الطبقي وهو ما تمثل لدينا في الصراع بين المشروعين المجسدين في هذا العمل الأدبي (الجازية والدراويش).

يتبين لنا أن الإنتاج الجزائري الجديد في مجال الرواية كالجازية والدراويش وزمن النمرود ورائحة الكلب وليليات امرأة آرق يتميز بنكهة خاصة تمتد جذورها إلى واقع الشعب ، ما يؤهل الأديب الجزائري لرسم ملامح الهوية الوطنية بوعي جمالي رفيع ،في حال اقتنع فكرا وممارسة بأن العلاقة بالجماهيري ينبغي ألا تقتصر على القراءة والكتابة.

بالعودة تطرق الناقد إلى:(الحوات والقصر) رحلة الوعي والثورة على الجور والظلم ،رحلة الوعي بالطريق الذي يقود إلى إفتكاك السلطة ليعم الخير الذي يستدعي الثورة ،وتشكل رحلة الطاهر وطار نحو استلهام الموروث الأسطوري والتراث الشعبي ليضيء لنا هذا الموروث ذاته وليتنفخ فيه من روح الإبداع فيكسبه دلالة الفكر والواقع أيضا.

ولعل ما يميز قراءة حمائم الشفق هو الإيجاز بالرغم من تقسيم القراءة إلى ستة نماذج ،ويخلص لاستنتاجات عن كون الصورة تتشكل من عناصر المكان والزمان والإنسان وتفضي جميعها إلى المعاناة التي يعيشها،وأن الدلالة تمتد إلى المكان والزمان وكل الأشياء ما يجعل الوصف مقصودا لذاته ،أن البناء الروائي يشكو من بعض الخلل في الانسجام ولذلك فإن عملية استحضار البناء لا تخلو من كسور وهذا ما يتضح في كثرة تكرار الصور والمواقف،وفي ضعف التماسك

[1] مخلوف عامر ،المرجع السابق ،ص60

بين فصول الرواية، وتراكم الصور المصغرة يخلق الانسجام ويشكل جدارية تتسع لتصنع الرواية.

إن رواية حمائم الشفق للجيلالي خلاص تمثل جهدا إبداعيا واضحا بالقياس إلى ما كتبه من قبل كما تعد إضافة متميزة في الرواية الجزائرية المكتوبة بالعربية ، وما يمكن تسجيله هو أن الناقد خصص الجزء الأول للانطباعات العامة عن الرواية والجزء الثاني لاستنتاجات موجزة ،وهذا كله في ظل غياب كلي لدراسة الشكل .

انتقل الناقد بعدها لرواية بشير مفتي "المراسيم والجنائز" التي تظهر فيها محنة المثقف جلية ومعاناته من ويلات الإرهاب والخوف ،واهتم اهتماما تاما بالعنوان وفسره تفسيرا إيحائيا،«فكلمة "المراسيم"وحدها تستوقفنا لهذا المد الذي يذيلها في لحظة صوتية كأنها الأنين قبل التلفظ بحرف العطف والمعطوف حيث يكتمل وقع الحزن في كلمة "الجنائز"ولعل صيغة منتهى الجموع تعمق الشعور بالحزن ويزيده جمع التكسير تكسيرا»[1].وعن البناء الخارجي يقول:« لقد وجدت في المراسيم والجنائز بلغتها الجميلة شهادة على واقع وشهادة على حضور ذات معذب»[2].أي تجسيد الرواية للواقع المعاش فكانت كالمرآة العاكسة له.قد نسجت حروف هذه الرواية بأحرف ذات صبغة أدبية.

[1] مخلوف عامر ،المرجع السابق ،ص:83

[2] نفسه، ص:87

وفي الأخير تطرق إلى أثر الإرهاب في الكتابة الروائية إذ حاول إبراز العلاقة بين الأدب والثورة وأشار لكتاب طه حسين"خصام ونقد"واعتبره ردا على أولائك الذين كانوا يتعجلون رؤية صورة ثورة1952م،واعتبر الأدب امتداد في الزمن يلتقط مادته مما هو ظرفي ويعلو عليه.أما الثورة حدث كبير تلقي بظلالها على حياة الناس وتملأ أوقاتهم بجعلهم ينصرفون عن قراءة الأدب وكتابته،أما الإرهاب ليس حدثا بسيطا في حياة المجتمع ولا يقاس بالمدة التي يستغرقها ولا بعدد الجرائم التي يقترفها بل بفظاعتها ووحشيتها ولعلنا نتفق معه في هذا بحكم أن الجزائر استغرق الإرهاب فيها مدة غير قصيرة ارتكبت فيها جرائم كبيرة وبفظاعة بلغت أقصى ما بلغته الهمجية .واشتغل بنقل هذا الواقع وكشفه بصوره المختلفة كما نطقت به صراحة رواية"الطاهر وطار"العشق والموت في زمن الحراشي إذ تصور الصراع بين حركة الإخوان المسلمين المعادين"للتوجه الاشتراكي والمتطوعين لصالح الثورة الزراعية والمدعومين سرا من قبل حزب الطليعة الاشتراكية ويقول في هذا الصدد:«أن هذا العمل لم يكن يتنبأ بقدر ما كان يرصد وقائع .والرواية نفسها لم تكن سوى صدى للخطاب السياسي السائد.

وتمثل شخصية مصطفى "الإرهابي الذي يقوم بتطبيق الشريعة ويستعمل تأويله الخاص للدين هو عين الحقيقة،وتجدر الإشارة أن التيار الأصولي يحظر في معظم كتابات" الطاهر وطار " وخاصة في رواية"الزلزال»[1] .

ويختار ناقدنا نموذجا آخر متمثلا في رواية رشيد بوجذرة "تيميمون"واطلق عليها اسم عقبات في طريق تيميمون وقد صدرت 1994م،في الفترة الساخنة من الجحيم الإرهابي بالجزائر،الأمر الذي:« لم يجعل أثره محرك للتاريخ فقط بل

[1]مخلوف عامر ،المرجع السابق، ص:81

ظاهرة طارئة على التاريخ وسيبقى محطة سوداء في طريق التاريخ وأن العقبات لا توقف مجرى التاريخ وإن بقيت وشما في جسد التاريخ»[1].

وفي "الشمعة والدهاليز"للطاهر وطار يستوقفه العنوان "الشمعة:تحمل دلالة الإضاءة والتضحية كونها تحترق لتضيء على الآخرين،أما الدهاليز يجعلنا نستحضر ما يشبهها "كالكهوف والمغارات والمتاهات التي تؤدي جميعها دلالة أساسية هي الظلمة ومن ثم يشرح العناوين الفرعية ،دهليز،دهاليز ويتبع مسار الأستاذ الشاعر من مدرسة ميلة إلى أن يلقى حتفه من قبل ستة ملثمين ينزلون عليه تهما كثيرة قبل قتله. وتدل الفاجعة على إطفاء شمعة المثقف.

وقد كتبت رواية سيدة المقام لواسيني الأعرج الأحداث الإرهابية التي كانت على أشدها خاصة وأنها صدرت طبعتها الأولى عام1996م،بألمانيا وعن دار الجيل وأما الثانية سنة1997م

الأمر الذي انذر باندلا ع حرب أهلية تجهل عواقبها .

من ثم يلخص محتوى الرواية واهتمامه منصب على مريم التي استطاع التجول بالقارئ من خلالها في شوارع العاصمة قبل أن يتسلل إليه بني كلبون الذين يتركوها لحراس النوايا الذين عاثوا فيها فسادا،ومن ثم يخرج بانطباع عنها إذ يقول:« لعل ما يدعو للإعجاب ويوفر المتعة في سيدة المقام لغتها الطيعة التي تتموج مع تداعيات وتلملم شتات الذكريات وتبقى مريم سيدة النص ورمزا للهيبة والوقار ويبقى بنو كلبون وحراس النوايا مثالا للقمع والخداع عقبة في وجه التاريخ نموذجا لمعاداة الإنسانية على الإرهاب ف- الحكم النهائي-يمثل جمرة الأصولية الملتهبة وإنها وإن انطفأت إلا أن رماح الأصولية في عمومها يخفي جمرات أخرى

[1] مخلوف عامر ،المرجع السابق، ص93

وتستعر –لا محالة-يوم تهب الريح-»[1].وهنا حكم الناقد الحكم التام على أن هذه الرواية مثلت ملموسة من الواقع المعاش للتيار الأصولي.

السمات العامة التي جاء بها الناقد مخلوف عامر

يمكن حصر هذه السمات في:

1-يكتفي بالاختصار الشديد ويستعين بالتلخيص أكثر من التقويم كنص "البزاة"(تحت الخطاب السائد) لمرزاق بقطاش أو رواية "السعير "لمحمد ساري إذ يلخص الهوة بين المستعمر والمستعمر دون بيان أثرها في نفسية الفرد ومحيطه.

2-كان التقييم مجرد أفكار عامة وآراء مجملة تفتقد إلى الكثير من الدقة والتفصيل .

3-الحكم على العمل الأدبي حكما أحاديا دون مراعاة الخاصيات الفنية الأخرى التي ساهمت في إعطائه بعدا جماليا كرواية زمن النمرود لكاتبها حبيب السائح (في الاهتمام بالإطار المكاني)والجازية والدراويش (الاهتمام بالزمن).

4-التوظيف الأسطوري والسحري والخيالي لا يعني الغموض ولا يناقض الواقع،بل هو مماثل لما يقوم اجتماعيا وذهنيا ونفسيا فيه الكتابة في هذه الاتجاهات تجاري كتابة العصر .

5-إن تطبيق المقياس العلمي بشكله النظري في نقد المباحث للرواية الواقعية النقدية ناتج من ميله للطبقة الكادحة بكل فئاتها في الجزائر.

6-اهتمامه بالمضمون دون الجانب الفني كتوظيف المثل بالرغم من أن بعض الكتاب أفرطوا في توظيفه حتى وإن كان من باب التنميق ،ففضاء النص هو الذي جعله يستعين به ليتقرب القارئ من أجواء الأفراد.

وتبقى هذه أهم السمات التي ميزت الناقد مخلوف عامر وجعلته يسموا ويعلوا عن باقي أقرانه ومعاصريه في النقد بصفة عامة والنقد الأيديولوجي ذا الطبيعة الاجتماعية بصفة خاصة .

[1]مخلوف عامر ،المرجع السابق،ص101

الملحق

مخلـــوف عـــامر : يعـــد حلقـــة وصـــل في النقـــد الجزائـــري ، وقيمتـــه ثابتـــة وكفائـــه لا أحـــد يشـــكك فيهـــا ،هـــو أحـــد الأقـــلام الـــتي تتـــابع عـــن كثـــب مـــا يصـــدر في الحقـــل الإبـــداعي برمـــه ، وربمـــا ســـاعده تواجـــده في الجامعـــة بالتـــدريس والإشـــراف في مختلـــف الملتقيـــات بقـــراءة المنجـــز النقـــدي وفـــق ذائقتـــه وخياراتـــه المنهجيـــة المتحولـــة ، بـــدأ حياتـــه كمعلـــم في الأريـــاف ثم المتوســـط فالثـــانوي ومـــن ثم دخـــل الجامعـــة وانـــدرج فيهـــا حـــتى الماجســـتير والـــدكتوراه ، تبـــدأ مســـيرته بالبحـــث عـــن الأدوات النقديـــة الجديـــدة في الألفيـــة الجديـــدة وبخاصـــة في كتابـــه :الروايـــة والتحـــولات في الجزائـــر الصـــادر عـــن منشـــورات اتحـــاد الكتـــاب العـــرب بســـوريا ســـنة 2000 وبالتحاقـــه بالجامعـــة احتـــك بالعديـــد مـــن النقـــاد الجزائـــريين المجـــددين في عـــالم الفكـــر والنقـــد والأدب نـــذكر مـــنهم :عبـــد الحميـــد بورايـــو والســـعيد بوطـــاجين ومحمـــد ســـاري وعبـــد المالـــك مرتـــاض ورشـــيد بن مالك وغيرهم..."

إنـا نعـبر الـدكتور والناقـد **مخلـــوف عـــامر** مـن النقـاد القلائـل الـذين شـهدوا مـيلاد الروايـة الجزائريـة وتابعوها باهتمام استثنائي بكتاباته النقدية التي شملت مختلف الأجناس الأدبية.

للمؤلف:

1-الرواية والتحولات في الجزائر –منشورا اتحاد الكتاب العرب –دمشق سوريا،2000

2-تجارب قصيرة وقضايا كبيرة (مقالات نقدية)- دراسات في القصة والرواية ،المؤسسة الوطنية للكتاب - 1984

3-الأسماك والتمساح(قصة للأطفال)-مؤسسة أيام

4-تدريس العربية وآدابها –دعوة إلى التجديد-منشورات وهران /الجزائر

5-حوارات (بالاشتراك مع مجموعة من المؤلفين)-دار الفارابي بيروت لبنان 1990الموضوع :مزيدا من الديمقراطية مزيدا من المعرفة

6-مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر-منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق/سوريا 1998م

7-توظيف الراث في الرواية الجزائرية –منشورات دار الأديب ،وهران-الجزائر2005م

8-مراجعات في الأدب الجزائري –منشورا دار الأديب ،وهران،2009م

9-تطلعات إلى الغد –مقالات في الثقافة والأدب ،المؤسسة الوطنية للكاب –الجزائر،1983م

10-متابعات في الثقافة والأدب –منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين ،الجزائر،2002م

الخاتمة

بعد دراستنا المتواضعة توصلنا إلى أن المنهج الاجتماعي من المناهج السياقية التي ساهمت في التطور النقدي الأدبي عموما ،والنقد السياقي خصوصا . حيث ساهم هذا الأخير في السمو بالنقد من خلال المقاربات والدراسات التي شملت جل الأجناس الأدبية ،كالشعر والقصة والرواية التي أخذت الحيز الأكبر في مجال التطبيق. فما كان على الناقد إلا أن يبين مواطن القبح والجمال في النتاج الأدبي، ليخرج في الأخير بحكم يكون إما بالجودة أو الرداءة على النصوص الأدبية. ومما سطع في سماء المقاربات السوسيوأدبية الاهتمام بما يعرف بالأيديولوجيا أو علم الأفكار،التي كان لها حظ وافر من الدراسة والتعقيب وفقا للمنظور الغربي أو العربي، إذ برز نخبة من النقاد العرب الذين سعوا جاهدين إلى رصد طبيعة العلاقة التي تجمع بين الأدب والمجتمع، ودور الأديب في رسم قضايا مجتمعه عن طريق لغة جمالية تتسم بالموضوعية. و هذا ما نلتمسه في جل الكتابات النقدية للناقد مخلوف عامر صاحب القيمة النقدية الثابتة ،والذي سخر حياته كاملة خدمة للنقد والأدب.ولازال لحد الآن يجود علينا بكتاباته التي حتما ستأخذ بعين الاعتبار في الدراسات والبحوث الأكاديمية من قبل الجيل الصاعد من الدارسين.

والله من وراء القصد

قائمة المصادر والمراجع

الكتب:

1. إبراهيم عباس :الرواية المغاربية :تشكل النص الروائي في ضوء البعد الإيديولوجي ،ط1،دار الرائد للكتاب ،الجزائر :2005م
2. إبراهيم محمود الخليل :في النقد والنقد الألسني ،دار الكندي للنشر والتوزيع ،د/ط،2002م
3. أحمد كمال زكي :النقد الأدبي الحديث أصوله واتجاهاته ،الناشر :الهيئة المصرية العامة للكتاب ،1972م
4. إنريك أندرسون إمبرت :مناهج النقد الأدبي ،ت:د:طاهر أحمد مكي ،مكتبة الآداب ،القاهرة–مصر،1991م
5. البدوي محمد علي :علم اجتماع الأدب ،دار المعارف الجامعية :قسم الاجتماع ،كلية الآداب الاسكندرية –مصر،ط1 ،2007م
6. برهان غليون : العرب وتحولات العالم :سقوط جدار برلين لى سقوط المغرب،ط2، 2005م
7. حسين الحاج حسن :النقد الأدبي في آثار أعلامه ،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،بيروت –لبنان– ط1،1990م
8. حلاب نور الهدى:المنهج الاجتماعي في النقد نشأته وخصائصه ،مجلة دراسات الكوفة(مجلة فصلية محكمة)جامعة العقيد أكلي محند أولحاج /الجزائر، العدد38 ،2015م
9. حميد الحمداني :النقد الروائي والإيديولوجيا من سوسيولوجيا الرواية إلى سوسيولوجيا النص الروائي ،المركز الثقافي العربي – بيروت–الدار البيضاء،ط1 ،1990م
10. الخليل إبراهيم محمود:النقد الأدبي الحديث (من المحاكاة إلى التقليد ،دار المسيرة للنشر والتوزيع ،ط3 ، 2010م
11. شكري عزيز الماضي :في نظرية الأدب ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت، ط1، 2005م
12. صلاح فضل :مناهج النقد المعاصر ومصطلحاته ،دار ميريت للنشر والمعلومات ،القاهرة ،ط1، 2002م
13. طه وادي :الرواية السياسية الشركة العالمية المضرية ، لونجمان للنشر والتوزيع ،القاهرة ،ط1 ، 2003م
14. عبد الرحمان ابن خلدون :المقدمة ،الفصل الخامس والثلاثون في التعاون بين مراتب السيف والقلم في الدول ،دار الكتب العلمية ،بيروت–لبنان،ط9 ، 2006م
15. عبد الله العروي :مفهوم الإيديولوجيا ،المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء–المغرب ،ط8، 2012م
16. عبد الله خضر حمد :مناهج النقد الأدبي السياقية والنسقية ،دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت–لبنان،د،ط
17. علي جواد الطاهر :مقدمة في النقد الأدبي ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط1 ،سبتمبر 1979م
18. عمار بلحسن في الأدب و الأيديولوجيا ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر،1984م
19. عمرو عيلان :الأيديولوجيا وبنية الخطاب الروائي ،دراسة سيسيوبنائية في روايات بن هدوقة ،منشورات جامعة منشوري قسنطينة ،2011م
20. قصاب وليد :مناهج النقد الأدبي الحديث رؤية إسلامية ،دار الفكر ،آفاق معرفة متجددة،دمشق ،ط2، 2009م
21. قصي الحسين :النقد الأدبي عند العرب واليونان معالمه وأعلامه،المؤسسة الحديثة للكتاب طرابلس–لبنان،ط1 ، 2003
22. قطوس بسام :مدخل إلى مناهج النقد المعاصر ،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ،ط1، 2006م
23. كتب جورج لوكاتش "نظرية الرواية 1920م،التاريخ والوعي الطبقي 1923م،الرواية التاريخية 1925م"دراسات في الواقعية الأوروبية 1948م،عبد الله أبو هيف :المنهج الاجتماعي في النقد الأدبي العربي الحديث ،الرواية الجزائرية

أنموذجا،نقلا عن مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية –سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية ،المجلد 31"العدد3، 2009م

24.محمد حافظ دياب :مقال النقد الأدبي وعلم الاجتماع ،مجلة فصول (المجلد الرابع ،العدد1،أكتوبر ،نوفمبر ،ديسمبر :1983م

25.مخلوف عامر :الرواية والتحولات في الجزائر (دراسات نقدية في مضمون الرواية المكتوبة بالعربية)–منشورات اتحاد الكتاب العرب –دمشق،2000م

26.مدخل إلى مناهج النقد الأدبي ،تأليف مجموعة من الكتاب ،ت،د:رضوان ظاظا، م:دالمنصف الشنوفي ،عالم المعرفة ،سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرهاالمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب –الكويت –صدرت السلسلة في يناير1978م،بإشراف مشاري العدواني 1923م-1990م

27.يوسف وغليسي:النقد الجزائري المعاصر من الأنسونية إلى الألسنية ،إصدارات رابطة إبداع الثقافة ،قسنطينة،د/ط،2002م

المعاجم والقواميس:

1-ميجان الرويلي وسعد البازعي:دليل الناقد الأدبي ،إضاءة لأكثر من سبعين تيارا ومصطلحا نقديا معاصرا،المركز الثقافي العربي،بيروت–الدار البيضاء،ط3، 2002م

2-سمير حجازي :مدخل إلى مناهج النقد المعاصر مع ملحق قاموس المصطلحات الأدبية.

المجلات والدوريات:

1-حلاب نور الهدى :المنهج الاجتماعي في النقد نشأته وخصائصه،مجلة دراسات الكوفة (مجلة فصلية محكمة) جامعة العقيد أكلي محند أولحاج/الجزائر،العدد38،سنة:2015م

2-أزادة منتظري محمد خاقاني ،منصورة زركوب:النقد الاجتماعي للأدب نشأته وتطوره،إضاءات نقدية ،السنة الثانية ،العدد السادس صيف 1931م،م،ش:حزيران 2012م

3-محمد حافظ دياب : مقال النقد الأدبي وعلم الاجتماع :مجلة فصول (المجلد الرابع : العدد1،أكتوبر،نوفمبر،ديسمبر 1983م

4-مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية –سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية ،المجلد31"العدد3" ، 2009م

مذكرات التخرج :

1-راضية بولخراص:النقدالسوسيولوجي في الجزائر ،الأيديولوجيا وبنية الخطاب الروائي لعمرو عيلان نموذجا، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر ميدان اللغة والأدب العربي ،مسار النقد الأدبي الحديث ومناهجه ،2012م،2013م

2-علاق سنقوقة:إشكالية السلطة في الرواية العربية الجزائرية ،مذكرة ماجستير (مخطوط)،إشراف الدكتور نور الدين السيد ،جامعة الجزائر ،قسم اللغة العربية وآدابها ،1996م،1997

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
شكر وتقدير	-
إهداء	-
مقدمة	أ
مدخل	8
الفصل الأول: الاتجاه الاجتماعي في النقد جذوره وأصوله	
المبحث الأول:عند القدماء: 1-أفلاطون	19
2-أرسطو	21
3-ابن خلدون	22
المبحث الثاني:المنهجالاجتماعبي في النقد نشأته وأهم منطلقاته	23
1-مفهوم المنهج الاجتماعي "النقد الاجتماعي"	23
2-أهم منطلقات المنهج الاجتماعي	25
3-ملامح المنهج الاجتماعي	26
المبحث الثالث: رواد المنهج الاجتماعي في المنظومتين الغربية والعربية	28
1-في النقد الغربي	28
2-في النقد العربي	30
المبحث الرابع : نقد المنهج الاجتماعي	33
1-ايجابيات المنهج الاجتماعي	33
2-مآخذ المنهج الاجتماعي	34
الفصل الثاني :الممارسة النقدية بوصف النقد انعكاسا للأيديولوجيا مخلوف عامر نموذجا	
المبحث الأول:الأيديولوجيا كمفهوم وعلاقتها بالأدب	49
1-مفهوم الأيديولوجيا	49
2-علاقة الأدب بالأيديولوجيا	50
المبحث الثاني:الأيديولوجيا وارتباطها بالرواية	53
1-الأيديولوجيا في الرواية	53
2-الرواية كأيديولوجيا	54

المبحث الثالث:علاقة الأيديولوجيا بالنقد الماركسي وتجلياتها في الرواية الجزائرية في فترة التسعينيات 55

1-علاقة الأيديولوجيا بالنقد الماركسي 55

2-الأدبي والأيديولوجي في الرواية الجزائرية خلال فترة التسعينيات 56

المبحث الرابع: النقد بوصفه انعكاسا للأيديولوجيا 58

1- النموذج التطبيقي :الرواية والتحولات في الجزائر للناقد مخلوف عامر 58

2-السمات العامة التي جاء بها الناقد مخلوف عامر 68

الملحق 81

خاتمة 84

قائمة المصادر والمراجع 86

فهرس المحتويات